

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

الأمن في آسيا الوسطى:

دراسة في الاستراتيجية الأمنية للقوى الكبرى

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية.

إعداد الطالبة:

- سمية أونايسية

إشراف الأستاذ:

د. جمال منصر

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
ليندة لفحل	أستاذ محاضر	قالمة	رئيسا
جمال منصر	أستاذ محاضر	قالمة	مشرفا
رياض مزيان	أستاذ مساعد	قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية:**2018-2019 م /1439-1440هـ**

شكر وتقدير

حمدا لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل.

شكرا للدكتور منصر جمال لقبوله الإشراف على المذكرة ونصائحه وتوجيهاته القيمة.

الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة وأساتذة قسم العلوم السياسية.

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الأمن في أسيا الوسطى: مقاربة مفهومية وجبويوليتكية

المبحث الأول: الإطار النظري والمفهومي في الدراسة

المطلب الأول: مفهوم الأمن

المطلب الثاني: الأمن من المنظور الوضعي إلى ما بعد الوضعي

المطلب الثالث: مستويات الأمن

المطلب الرابع: الإستراتجية الأمنية

المبحث الثاني: النظريات الجيوسياسية في التحليل الاستراتجي

المطلب الأول: نظرية المركز الأوراسي

المطلب الثاني: نظرية الفوضى الخلاقة

المبحث الثالث: التعريف بمنطقة أسيا الوسطى بعد الانفصال عن الاتحاد السوفيتي

المطلب الأول: دراسة جغرافية و د يمغرافية لمنطقة أسيا الوسطى

المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية لمنطقة أسيا الوسطى

المطلب الثالث: الأهمية الحضارية والسياسية لمنطقة أسيا الوسطى

الملخص:

مكن الفراغ الاستراتيجي الذي شهدته منطقة آسيا الوسطى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي العديد من الدول من لعب دور فاعل في هذه المنطقة الحيوية من العالم بشكل دفع عددًا من المحليين إلى الحديث عما يمكن تسميته "اللعبة الكبرى الجديدة" بين المتنافسين على بسط السيطرة والنفوذ على المنطقة، خاصة بعد اكتشاف احتياطياتها النفطية الهائلة.

غير أن أياً من القوى الكبرى المتصارعة في آسيا الوسطى لم تستطع حتى الآن تحقيق نصر حاسم على الطرف أو الأطراف الأخرى، وذلك لعديد من الاعتبارات أبرزها طبيعة علاقات الاعتماد المتبادل التي تحكم التفاعلات الدولية المعاصرة، والتي تضع محددات لنتائج هذه التفاعلات، حيث يحظى البعد الاستراتيجي والأمني بأهمية نسبية مرتفعة في سياق الصراع الروسي الأمريكي في المنطقة، في حين يكتسب البعد المتعلق باستغلال الموارد الاقتصادية، و اللوجستية لآسيا الوسطى أهمية نسبية مرتفعة في سياق الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: التنافس الدولي/ آسيا الوسطى/ القوى الكبرى/ الاستراتيجيات الأمنية.

Abstract:

The strategic the Soviet Union , paved vaccum, that the Middle Asia region has witnessed after the collapse of the way to many actors to adopt an effective role in the region, therfore ; many analysts have started dig deep into what they call « The Great New Game » between rivals to control the region, mainly after the discovery of oil reserves.

The competing powers in Middle Asia coud not till the current time to achieve a crucial triumph, because of a set of considerations such as the nature of interdependence exchanges that

Influence the international interactions and determine the nature of this interaction. Whereas the the American Russian competition goes around strategic and security dimension, the Chineses American competition turns around the exploitation of the natural resources .

: **Keywords**

International Competition, MIddle Asia, Great Powers, Security Strategies

مقدمة

تضم منطقة آسيا الوسطى خمس دول أساسية هي: أوزباكستان، كازاخستان، قيرغيزستان، طاجاكستان، وتركمانستان، ولذلك تقع "آسيا الوسطى" في موقع القلب مما أسماه عالم الجغرافيا السياسية البريطاني ماكيندر، بجزيرة العالم التي تتيح لمن يسيطر عليها السيطرة على العالم، وهي على اتصال بما يطلق عليها في أدبيات السياسة الدولية قارة أوراسيا.

وإضافة إلى أهمية الموقع تتوافر في هذه المنطقة الموارد الطبيعية والاقتصادية ذات القيمة النسبية المرتفعة بالنسبة لعناصر القوة الإستراتيجية من نفط، غاز، يورانيوم، معادن، مياه و غيرها، ومن ثم كانت هذه المنطقة محلاً للصراع بين القوى الدولية الكبرى عبر العديد من المراحل التاريخية السابقة، كالصراع الذي جرى بين الإمبراطورية البريطانية، والإمبراطورية الروسية في القرن التاسع عشر، والذي أطلق عليه اللعبة الكبرى، وها هي المنطقة تعود من جديد لتكون محلاً للصراع بين القوى الكبرى المعاصرة في هذه المرحلة.

ولا شك أن هذه الأهمية الجيوسياسية للمنطقة قد ازدادت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، واحتلال الولايات المتحدة الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي أفغانستان، حيث أصبحت الولايات المتحدة في حاجة ماسة لهذه الدول، بالنظر إلى جوارها المباشر مع أفغانستان، للتمركز فيها، وتوفير الإمدادات للقوات الأمريكية، وإحكام السيطرة والخناق على أفغانستان عبر حدودها مع هذه الدول.

وتمثّل التفاعلات الجيوسياسية المحدّد الرئيسي لأمن آسيا الوسطى لأنّ الأطراف الخارجية تستخدم أراضيها كمسرح للصراع على النفوذ السياسي، ونظراً إلى الأهمية المتزايدة لمنطقة آسيا الوسطى في حقبة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، حدث تغيير في حقائق هذه المنطقة، علماً بأنّ هذا التغيير لم يطرأ على

اللعبة الدولية الأساسية، وإنما طال أساليب ممارستها، و مع أن التأثير المباشر لهذا التحوّل الطفيف لم يتّضح بعد، إلا أنّ بناء هيكلية اقتصادية هشة في آسيا الوسطى يُعزّز الأخطار المباشرة التي تهدّد الاستقرار الإقليمي.

لا يمكن إنكار حقيقة أنّ ظهور مصالح تجارية مشروعة وفرص استثمارية حقيقية يساهم حتماً، في خلق شكل من أشكال الاستقرار الاقتصادي الواسع النطاق؛ وهو ما حدث بالفعل في منطقة آسيا الوسطى منذ استقلال جمهورياتها عن الاتحاد السوفيتي السابق. لكن في الوقت ذاته، أُنشئت هذه البيئة التجارية على أساس هشّ ـ أساس ينخره الفساد وتزعزعه المصالح السياسية المتنافسة والاضطرابات الداخلية وإحباط الشعوب والجريمة المنظمة، ولا يزال الرفاه مقتصراً على ذوي النفوذ، بينما يستمرّ تكديس رؤوس الأموال في البنوك الأجنبية (ما يسهّل في الغالب حركة الأموال المكتسَبة بطرق غير مشروعة)، أما المجتمع المدني، فإنه مكبّل بسبب السياسات المتناقضة التي تتّبعها الأطراف السياسية الداخلية والخارجية.

1-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في مجالين أساسيين:

- **أهمية علمية:**

تكمن أهمية الموضوع العلمية في محاولة بناء تصور علمي متكامل، يستطيع تفسير الوضع الأمني لمنطقة آسيا الوسطى، من خلال البحث في الاستراتيجيات المتنافسة في المنطقة، والتي تقودها كل من روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية.

- **أهمية عملية:**

تتضح الأهمية العملية للموضوع في كونه مرتبطا بشكل مباشر بالدراسات المناطقية، والتي أصبحت تشكل مفتاحا أساسيا لصناعة القرار في المجالات

الإستراتيجية والاقتصادية وحتى الثقافية، ولا شك أننا بحاجة إلى المزيد من المعطيات والتحليلات المرتبطة بمنطقة آسيا الوسطى، لتحسين أداء سياستنا الخارجية تجاه هذه المنطقة.

2-مبررات اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في التعرف أكثر على منطقة أسيا الوسطى ذات الأهمية الإستراتجية و التي جعلت منها محل صراع للقوى الكبرى.
- الاهتمام الشخصي بالدراسات المناطقية، وربطها بالدراسات الأمنية التي تعد مجال تخصصنا كطلبة في مرحلة الماستر.

الأسباب الموضوعية:

- الاهتمام المتزايد بمنطقة آسيا الوسطى في حقل العلاقات الدولية عموما، والدراسات الأمنية خصوصا.
- البحث في تشابك الاستراتيجيات الدولية، من خلال التركيز على استراتيجيات القوى الكبرى الثلاث: روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية، تجاه منطقة آسيا الوسطى.

3-**أهداف الدراسة:**

تعد دراسة الأمن في آسيا الوسطى دراسة في الإستراتجية الأمنية للقوى الكبرى موضوع الساعة شغل الباحثين والمختصين وهذا يستدعي إلى إبراز الأهمية الإستراتجية للمنطقة لمحاولة فهم الأهمية التي تحظى بها في الأجندة الأمنية للقوى الدولية والإقليمية واشتداد التنافس على ثروات. فضلا عن وضع دراسة أكاديمية تساهم في تفسير وتحليل الاستراتجيات الأمنية للقوى الكبرى داخل

الجمهوريات الخمس، وكيفية صياغتها بالشكل الذي يتجنب الاصطدام المباشر مع القوى الأخرى في المنطقة.

4-مجال الدراسة :

تتقيد الدراسة بمجالين أساسيين هما:

المجال المكاني: تتوقف الدراسة على منطقة آسيا الوسطى التي تضم كلا من: كازاخستان ، طاجاكستان ، أوزباكستان و قيرغيزستان.

المجال الزماني: تبدأ الدراسة من فترة نهاية الحرب الباردة وتمتد إلى بدايات سنة 2019.

5-الإشكالية:

هل تلتقي أو تتصادم الاستراتيجيات الأمنية لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين، تجاه منطقة آسيا الوسطى، وما انعكاس تلك الاستراتيجيات على أمن المنطقة؟

ويمكن تفكيك هذه الإشكالية إلى أسئلة فرعية عديدة من بينها:

ما هي المكانة الجيوسياسية التي تحظى بها أسيا الوسطى ؟

ما هي أهمية آسيا الوسطى بالنسبة لروسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين ؟

ما هي الغايات الأمريكية من نشر قواعد عسكرية في المنطقة ؟

ما الوضع الذي تؤول إليه أسيا الوسطى في ظل الصراع التنافسي بين القوى؟

كيف تنظر الصين إلى منطقة أسيا الوسطى؟

6-الفرضيات:

- يتزايد الاهتمام بآسيا الوسطى كطرف مهم في لعبة التنافس على مخزون بحر قزوين من الطاقة وكأحد روافد أمن الطاقة الصيني، وكمسرح للنفوذ السياسي الروسي والأمريكي.
- تكرس استراتيجيات كلٍّ من الصين وروسيا والولايات المتّحدة استمرار الوضع القائم في جمهوريات آسيا الوسطى.

7-مناهج الدراسة :

-**المنهج التاريخي:** من خلال تتبع تطور الأوضاع في منطقة آسيا الوسطى، والاستنجاد بالأحداث التاريخية كمداخل لتفسير كثير من مفاصل الاستراتيجيات الدولية تجاه هذه المنطقة.

-**منهج دراسة الحالة:** والذي يساعد على التعمق في جمع وتحليل المعلومات عن الحالة المدروسة، وتجسد ذلك في مستويين، الأول يتمثل في المنطقة المدروسة في حد ذاتها، والمستوى الثاني يتمثل في الاستراتيجيات التي تصوغها القوى الكبرى المهتمة بآسيا الوسطى.

8-أدبيات الدراسة :

كتاب زبيغنيو بريجنسكي رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواسترتجيا الصادر عام 1999 يؤكد على استمرار التفوق الأمريكي في القرن الواحد والعشرين وممارسة السيطرة على أوروبا و أوراسيا ، واسيا، معتبرا أن المنطقة تمثل محور استراتجي من حيث التعداد السكاني ووفرة الموارد، ويجب على الولايات الحفاظ على قدراتها من المناورة السياسية والدبلوماسية.

كتاب أيضا بريجنسكي بعنوان رؤية إستراتجية أمريكيا وأزمة السلطة العالمية الصادر عام 2012، يؤكد على دور الولايات المتحدة في العالم الذي سوف يبقى

جوهريا في ظل التغيرات الجارية على صعيد توزيع القوة وتنامي الحراك العالمي، ويجب التوجه شرقا والمحافظة على قدراتها الاقتصادية والاجتماعية، و تعرضت إلى جزء من الدراسة تطويق الصين و إيران من اجل الحفاظ على مصالحها.

9-صعوبات الدراسة :

تكمن صعوبات الدراسة في صعوبة الحصول على معلومات علمية دقيقة وتحليلية تناقش الموضوع بشكل علمي خصوصا الجانب النظري، مما استدعى تصفية المعلومات وتكييفها حسب طبيعة الدراسة.

10- **تفصيل الدراسة:**

تم وضع خطة وفقا لترتيب موضوعي ومنطقي يسمح بإعطاء صورة واضحة ومبسطة ومنطقية للموضوع من خلال تقسيمها إلى أربعة فصول كما يلي:

الفصل الأول: يهدف إلى توضيح الخلفية المفاهمية والنظرية التي يقوم عليها الموضوع من خلال وضع إطار شامل لتعريف الأمن ومستوياته و كذلك الإستراتيجية الأمنية التي تبنى عليها علاقات التأثير بين الإستراتجية و المنطقة كذلك دراسة منطقة آسيا الوسطى دراسة مناطقية من خلال عرض إمكانيتها الاقتصادية وموقعها الجيوسياسي والواقع الأمني فيها التي يجعل منها معقدة ومتشابكة أمنيا وهذا ما يدفع بها إلى التكامل ووضع سياسات أمنية واقتصادية للخروج من الأزمة .

الفصل الثاني : يعمل على إعطاء خلفية إستراتجية روسيا الاتحادية ودور العامل العسكري في عمق الإستراتجية الروسية وكذلك الأبعاد الإستراتجية الأمنية الروسية ، مع توضيح أهمية أسيا الوسطى في الأجندة الأمنية الروسية لما تسخر به من ثروات، أضف إلى ذلك العلاقات التاريخية التي تربط روسيا بالجمهوريات الخمس وبناء عليه وضعت استراتجيات للحفاظ واستعادة فنائها الخلفي لكن في

إطار ما يعرف باللعبة الكبرى الجديدة في آسيا الوسطى واجهت روسيا في تنفيذ استراتجيها في ظل تنافس القوى على ثروات آسيا الوسطى.

الفصل الثالث: يسلط الضوء في هذا الفصل على أهم التيارات الفكرية للصين وكذلك إبراز دور التنمية الصينية في استراتجييها التنموية، وكذلك الوضعية الطاقوية للصين لإدراك مدى أهميتها في الإستراتجية ونظرة الصين لأمن الطاقة، وتطرق إلى السياسة الأمنية تجاه آسيا الوسطى وعلاقتها بدول المنطقة في إطار تنظيم إقليمي، ويعتبر متغير أساسي في توضيح الإبعاد الأمنية والاقتصادية لاهتمام بالمنطقة وتعزيز الاستثمارات لتسهيل نقل الطاقة من حدودها الغربية وصول إلى وسط الصين. وكذلك التطرق إلى أهم العقبات التي تعيق الإستراتجية الصينية تجاه الجمهوريات الخمس.

الفصل الرابع: تطرق في هذا الفصل إلى الإستراتجية الأمنية الأمريكية في آسيا الوسطى مستعينا في ذلك إلى عرض تطور الإستراتجية الأمنية الأمريكية ومقوماتها الاقتصادية والعسكرية والوسائل التي تستعين بها في تنفيذ استراتجيها أما المبحث الثاني مضامين الإستراتجية الأمريكية التي تقوم على استراتيجيات محددة، بإقامة قواعد عسكرية في إطار علاقات ثنائية مع دول وإتباع سياسة الاحتواء وإستراتجية التحالفات لإضعاف القوى ومحاصرتها وكل هذا لخدمة المصالح الأمريكية أما المبحث الثالث أفاق والتحديات التي تواجه الولايات في المنطقة.

وتحتوي المذكرة على عدد من الملاحق ذات الصلة بالموضوع والهدف منها هو التوسع في نقاط معينة جاءت في متن المذكرة مع تدعيم العمل بخرائط تفصيلية لموقع آسيا الوسطى.

مقدمة الفصل :

أدى سقوط الاتحاد السوفيتي إلى بروز فراغ استراتجي في الساحة الدولية. وتعتبر منطقة آسيا الوسطى من أهم المناطق التي لها خصوصية دولية ويتم التطرق في هذا الفصل إلى عرض خصوصية المنطقة على المستوى الاستراتيجي والموقع الجغرافي والبعد الحضاري التي تتمتع به المنطقة وبنيتها السياسية والإمكانيات التي تحظى بها ، بالإضافة إلى التطرق للبيئة الأمنية التي لها خلفية تاريخية، من ما زاد الوضع أكثر تعقيدا مما دفع بدول المنطقة للتعاون و التنسيق الأمني والاقتصادي للخروج من الأزمة التي تأرق المنطقة.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفهومي في الدراسة

يعتبر الأمن مطلب إنساني و له مستويات عدة سواء كانت على المستوى الفردي أو الدولي وحتى على مستوى النظام الدولي، ولذلك تنوعت الدراسات الخاصة بهذا المفهوم كما ارتبطت بالعديد من الأطر النظرية التي حاولت ضبطه وتحديد ميكانيزمياته.

المطلب الأول: مفهوم الأمن

أولا: تعريف الأمن

هو شعور ذاتي لدى الجماعات التي يتشكل منها المجتمع بالطمائنية والاستقرار، مما يمكنهم من العمل ولإنتاج أكثر، و قد ظهر هذا المصطلح في نهاية الحرب العالمية الثانية في الأوساط الأمريكية حيث ظهر نقاش فكري حاد بين أنصار الواقعية الذين يقرون بحتمية الصراع و الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي.

يعرفه هنري كيسنجر: " تصرفات يسعى عن طريقها إلى حفظ البقاء ". ويعرفه أيضا روبرت وزير الدفاع الأمريكي الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية " الأمن يعني التطور والتنمية سواء منها الإستراتجية ،الاقتصادية ،الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة ".[1]

ثانيا موضوع الأمن:

يعرفه بوزان على أنه "عدم تعرض حرية الدول للتهديد " فهذا التعريف يحمل أسئلة محورية وجب الإجابة عليه، هو ما هو الأمن؟ وما هو موضوعه؟ وما هي وحدة التحليل التي يقاس عليها؟

---

[1]– نسيمه طويل ، "الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة "(أطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010)، 37-36.

وعند الحديث عن القيم هل هي قيم الدول، الأمة والإنسانية أم الفرد ؟ أما في ما يخص التهديد العسكري والتهديد الاقتصادي و غيرها فاعتبرت الدول الفواعل الرئيسية في النظام الدولي منذ معاهدة واستفاليا سنة 1648 وذلك في غياب سلطة مركزية فوق الدول مما جعل منظري المنهج التقليدي للأمن يؤكدون على انه مرتبط بسيادة الدول وفوضوية النظام الدولي تسعى فيه الدول لتحقيق أمنها القومي على حساب الدول الأخرى، لكن سرعان ما تغيرت هذه النظرة في طبيعة النظام الدولي أصبحت تفكر عن منطق دولي عالمي ذو طابع تعاوني أكثر منه صراعي كما في السابق.[1]

المطلب الثاني: مستويات الأمن

الأمن القومي: يرجع أموس جوردن وليام تيلور أن ظهور الأمن القومي خلال الحرب العالمية الثانية كمصطلح قائم بذاته في الأوساط الأمريكية فهو مصطلح معقد ومتشابك مع مفهوم القوة والمقصود به هو حماية الدولة المركزية وحفظ البقاء والاستقلال الوطني، وموضوع الأمن ووحدة التحليل المرجعية هي الدولة و مصادر التهديد العسكري.

الأمن الإقليمي: برز مفهوم الأمن الإقليمي في أعقاب الحرب الباردة حيث نشأت هيئات ومنظمات أمنية إقليمية و دون الإقليمية، كما ارتبط ظهورها بعامل الجغرافيا السياسية القارات والمناطق المحيطة بها البحار والمناطق دون الأقاليم والتاريخ والثقافة و مجموعة التصورات الذاتية والموضوعية و الهدف من ذلك هو تشكيل روابط أمنية.[2]

[1]– نسيمه طويل، المرجع السابق، 38.

[2] – نصر الدين أوشن ،مدى تأثير الدراسات الأمنية بالتنظير في حقل العلاقات الدولية (جامعة العربي بن مهدي أم البواقي ،2013)،07

الأمن الإنساني: أفرزت البيئة الدولية لما بعد الحرب الباردة مفاهيم مغايرة لمنظومة المفاهيم التي سادت في حقبة الحرب الباردة، و غيرت مسار التوجهات السياسية للدول و انطلق من فرضية أن الدولة الآمنة لا تعني بالضرورة أفراد أمينين. هو ما يمثل تحديا للدولة الذي يحقق امن كل المؤسسات والإفراد.[1]

المطلب الثالث: الأمن من المنظور الوضعي إلى ما بعد الوضعي

1/ التفسير الواقعي المتمركز على الأمن القومي

تتمحور الواقعية على مركزية الدولة في التحليل الدولاتي فهي تقوم على ثلاث نقاط رئيسية : " المثلث الواقعي الأمني "على النحو التالي :

الدولة: هي الفاعل الوحيد و الأساسي لأي عملية تفاعلية في العلاقات الدولية باعتبارها الدافع و الغاية في نفس الوقت.

البقاء: هو الهدف الاسمي لهذه الدولة و أولوية تسبق كل الأهداف نتيجة الشعور بالتهديد الخارجي.

الاعتماد الذاتي: هو الأداة الأنسب لتحقيق هذا الهدف خاصة في ظل الطبيعة المعقدة لواقع السياسة الدولية. والهدف من هذا هو تضييق لمساحة التفاعل الدولي وحصره في إطار دولاتي وحصر التهديد في صورة واحدة هو التهديدات الخارجية ، كما إن القوة تمثل مركزيا في البناء النظري الواقعي ونزوع نحو سياسات القوة بدافع القوة .[2]

بالإضافة إلى إن معضلة الأمن مفهوم بنيوي فيه محاولات الدول للسهر على متطلباتها الأمنية بدافع الاعتماد على الذات وبصرف النظر عن مقاصد هذه المحاولات إلى ازدياد تعرض دول أخرى للخطر، حيث إن كل دولة تقوم بها على

---

[1] – نصر الدين أوشن، المرجع السابق، 08.

[2] – نفس المرجع ، 90-91.

أنها إجراءات دفاعية ويفسر الإجراءات التي تقوم بها تشكل حظرا محتملا . ولا يقتصر مفهوم المعضلة الأمنية على الجانب العسكري فقط ، وإنما يتعدى إلى الإجراءات الاقتصادية والسياسية التي تتخذها الدولة ما وتصورها الدول الأخرى على أنها ضدها وتهدد آمنا القومي خصوصا في الحالات التي يكون فيها رصيدا نزاعيا بين دولتين أو أكثر .[1]

2 /التفسير الليبرالي للأمن

نظرية الأمن الجماعي هي نظرية إصلاحية للنظام الدولي ، ويمثل الفاعلون من غير الدول وحدات مهمة في السياسة العالمية فالدولة ليست الفاعل الوحيد في علاقات الأمن الدولي ، بالإضافة إلى وجود مؤسسات عبر القومية تسهم في عملية صياغة العلاقات الدولية بشكل موازي مع الدول عن طريق عملية الاعتماد المتبادل . فالدولة مؤسسة خاضعة بشكل دائم لتحالفات القوى الاجتماعية ، فلا يمكن للدولة التصدي لوحدها في مواجهة التهديدات فهناك قضايا مثل الهجرة غير الشرعية يمكن حلها من خلال تضافر الجهود الدولية بين الدول.

خلاصة فكرة السلام الديمقراطي حول الحروب و النزاعات بين الدول الديمقراطية نادرة و من المعتقد إن الديمقراطيات لا تحارب بعضها البعض و تستخدم الحيلولة دون استخدام التهديد باستعمال القوة فعلا أو بنسبة اقل ما تفعله الدول الغير الديمقراطية.[2]

---

[1]– سليم قسوم ، " الدراسات الأمنية : دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية " (أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر 3 ، 2010) ، 86.

[2] – سيد احمد قوحيلي ، الدراسات الأمنية النقدية مقاربات جديدة لإعادة تعريف الأمن (الأردن : المركز العلمي للدراسات السياسية ، 2014)، 39-40.

3/ التفسير النقدي للأمن :

تركز الدراسات النقدية على حماية الفرد والجماعة الإنسانية بصورة شاملة والهدف الأساسي هو إيجاد السبيل لضمان الأمن العالمي والأمن الإنساني.

الأمن الإنساني:

يعتبر الفرد موضوع ومصدر الأمن في المقاربة النقدية، فالفرد يعكس السياق الشامل لأمن الدولة. يعيش الأفراد داخلها تحت ظروف انعدام الأمن ، وبالتالي قد يكون حصر الحقيقة الأمنية في الإفراد إذا لم يتم تصورهم خارج الدولة ، أي كأفراد في ذاواتهم فان الفرد يواجه مجموعة من التهديدات تشمل العنف الجسدي، الاضطهاد وتردي الوضع الصحي ، وغيرها من التهديدات فوجب الإنعتاق والتحرر من كل هذه التهديدات .[1]

حفظ السلام وفرض السلام :

لقد حاولت الجماعة الدولية المتسمية الحديثة للمجتمع الدولي تكثيف آليات التدخل ومواجهة النزاعات الدولية خاصة في النطاق الذي يكون فيه الأمن الإنساني في خطر وقد واجهت هذه التدخلات العديد من الإشكاليات التي تتمحور في :*أن مسؤولية التدخل لفض النزاع تحت الدولية .

– وضع كل الاستراتيجيات والإمكانيات للازمة لنجاح التدخل مع التأكد من الخسائر البشرية قدر الإمكان و أن عملية فض السلام تستند إلى سلطة مجلس الأمن لتنفيذ الفعل الردعي.

و بناءا على التطور في مفهوم الأمن والطرح النظري الذي يعالجه يسكون من الضروري تغير في اتجاهات واهتمامات الإستراتجية الأمنية بالنسبة للدول

---

[1]– نسيمة طويل ، مرجع سابق ، 54.

والانتقال من الإستراتجية العسكرية بالدرجة الأولى إلى الإستراتجية التي تركز على الأمن الفردي بصفة اشمل واستعمالها في زمن الحرب والسلم .[1]

المطلب الرابع : الإستراتجية الأمنية

1/ الإستراتجية التقليدية

ارتبطت الاستراتيجية بالفن والتكتيك وحجم القوات والحركة ومساحة الحرب ومركز الثقل و ذلك لتحقيق أهداف الصراع، فالإستراتجية الأمنية مرتبطة بالحرب حيث يعرفها كلاوزفيتش "الإستراتجية هي نظرية فن المعارك لتحقيق الأهداف العليا والسياسية للحرب" و تشمل مجالات أخرى و هي حصر القرار الحاسم أو الدفع حتى الحد الأقصى وتحقيق الهدف النهائي للحرب .[2]

2 / الإستراتيجية الأمنية الحديثة:

هي فن تعبئة الموارد الاقتصادية و السياسية و العسكرية و البشرية و الثقافية و التنسيق بين هذه القدرات بالشكل الذي يسمح بتحقيق الأهداف المطلوبة. ويأخذ هذا المفهوم الارتباط مع القوى الكبرى و المناقشة التي تجمع بين الأطروحات الواقعية و الليبرالية خاصة فيما يتعلق بالاحتواء و وصف الاستراتجيات الأمنية للقوى الكبرى اتجاه منطقة دون أخرى و من ثمة استجابة تلك القوى من مواقف المواجهة والتعاون لنشر الأفكار وتصورات عبر المنظمات الدولية والمنابر المتعددة الأطراف .[3]

---

[1]– نسيمة طويل، المرجع السابق، 55.

[2] – منير شفيق ، الإستراتجية والتكتيك في فن علم الحرب (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008)،47.

[3] – منير مباركية ،" استراتيجيات القوى الكبرى في مواجهة سياسات الاحتواء الأمريكية حالتي الصين وروسيا " (أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر 3، 2008)،37.

المبحث الثاني: النظريات الجيوسياسية في التحليل الاستراتيجي

شهد العالم ما بعد التسعينات تفوق أمريكي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي الذي أدى إلى وجود فراغ استراتجي، خاصة في منطقة أسيا الوسطى التي تحتوي على ثروات هائلة وهذا ما يوضح طبيعة المقاصد الجيوبولوتيكية المعتمدة في إطار منافسة القوى الكبرى في المنطقة.

المطلب الأول: نظرية المركز الأوراسي:

شغلت منطقة أسيا الوسطى حيزا كبيرا في الفكر الجيوبوليتكي لعالم الجغرافيا السياسية. خاصة لعالم البريطاني " ماكندر " في نظريته قلب الأرض في مقولته الشهيرة " المحور الجغرافي للتاريخ" 1904، وكشف عن وجود منطقة محورية كان لها التأثير الكبير في التفاعلات العلاقات الدولية في مختلف مراحلها التاريخية، حيث شكلت نقطة ارتكاز الموقع الجغرافي في التاريخ للإمبراطوريات القديمة، ويشمل هذا المحور الجغرافي الذي فرض السيطرة على سكان المناطق الساحلية لقارتي أوروبا وأسيا.[1]

بدأ ماكندر نظريته من فرضية رئيسية قائمة على الجزء الداخلي من أوراسيا التي تدمج نطاق أسيا الوسطى. و هو مركز العالم السياسي، وقد حذر إن التحكم في ذلك المحور الذي يتضمن اكبر كتلة أرضية على مستوى العالم وسط النفوذ، وعليه يمكن أن تعطي الأسس والمقومات التي تبنى عليها السيطرة العالمية.[2]

تمثل منطقة آسيا الوسطى جغرافية خاصة وجزاء من الفضاء الأوراسي الذي اسماه ماكيندر بقلب الأرض بحيث يقول " **من يسيطر على أوروبا الشرقية**

---

[1]– سفيان بوسنان ."جغرافية آسيا الوسطى وأهميتها في الفكر الجيو بوليتيكي " .اطلع عيه 10فيفري ، 2019 ،متوفر على الرابط الالكتروني : http://drive .google.com /drive /folders /1fqcQw1Qyof2g9fwmi5p75sisoDxq-zhb ?usp=sharing.

[2] – نفس المرجع.

يتحكم في قلب الأرض من يسطر على قلب الأرض يتحكم في جزيرة العالم ومن يسطر على جزيرة العالم يتحكم في العالم " ، و من هنا تأخذ منطقة المحورية وأهميتها الإستراتيجية. فالمنطقة تعكس بوضوح حجم المخاوف التي تأرق العالم في القرن العشرين من نشوء دولة قارية كبيره في منطقة قلب الأرض، و تملك القدرة على التوسع في المناطق المجاورة في قارة أوراسيا ، فتقوم باستغلال مصادرها الضخمة وتطوير طرقها البرية من ثمة تغزو مجمل اليابسة والبحار .[1]

وأيضا الألماني هوفر بنظريته قلب الأرض وأكد على ضرورة اعتماد ألمانيا على إستراتجية بريطانيا من اتجاهين الأول هو السيطرة على الكتلة البرية لأوراسيا والثاني قطع الطريق البحرية على بريطانيا في الشرق الأوسط والشرق الأقصى، وكل الطرق المحيطة بالكتلة الاوراسية في "أوراسيا" . وكذلك نظرية سيكمان على نفس الفكرة وان يجب على الولايات المتحدة التوجه نحو السيطرة العالمية ، حيث أوصى الإدارة الأمريكية بتباع سياسة تمنع أي قوة أخرى من السيطرة العالمية . بالضبط على منطقة أوراسيا وتعتمد على سياسة الاحتواء الكتلة الاوراسية عن طريق تطويها بالأحلاف العسكرية .

يتضح من خلال النظريات كل من ماكيندر و سيكيمان يولون اهتماما كبيرا لمنطقة أسيا الوسطى وبحر و القزوين، خاصة لدول المطلة عليها فهي بمثابة معبر بين الدول المشاطئة، بالإضافة إلى أنها تقع في قلب العالم ، وتحتوي على

---

[1] – سفيان بوسنان ."جغرافية آسيا الوسطى وأهميتها في الفكر الجيو بوليتيكي " .اطلع عيه 10فيفرى ، 2019 ،متوفر على الرابط الإلكتروني : http://drive .google.com /drive /folders /1fqcQw1Qyof2g9fwmi5p75sisoDxq-zhb ?usp=sharing

ثـروات عـدة مـن يجعـل القـوى الكبـرى تضـع اسـتراتيجيات للسـيطرة علـى المنطقـة إمـا في إطار تنافسي أو صراعي.[1]

المطلب الثاني: نظرية الفوضى الخلاقة

امتـازت الاسـتراتيجية الأمريكيـة لمراحـل طويلـة بقـدرتها علـى التقلـب والانسـجام مـع كـل الظـروف لتـي تواجهـا فـي الأوضـاع الدوليـة والإقليميـة المختلفـة، فقـد اعتمـدت الولايـات المتحـدة علـى كثيـر مـن التكـتلات الاسـتراتيجية الحديثـة والقديمـة ، إجـراء مرجعيـات عديـدة لكـن تكـون وسـيلة مـن وسـائل تحقيـق الاسـتراتيجية الأمريكيـة علـى توظيـف مجموعـة مـن القضـايا السياسـية والاقتصـادية والعسـكرية . بغـرض الوصـول للأهـداف المحـددة بالموازنـة مـع إمكانيـات الدولـة ، وعلـى هـذا الأسـاس يقـوم برسـم الإسـتراتجية لتحقيـق مصـالحها مـا راء بريجنسـكي حـول السـيطرة العالميـة ومرحلـة السيطرة العالمية مرحلة من ذلك المراحل المكملة لنظرية الفوضى الخلاقة .[2]

أسيا الوسطى ضمن نظرية الفوضى الخلاقة :

إن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة قـد عملـت علـى دمـج منطقـة الشـرق الأدنـى مـع أسـيا الوسـطى فـي مـا يسـمى المشـروع الأمريكـي الكبيـر وذلـك الاعتبـارات إيديولوجيـة القوميـة العرقيـة الطائفيـة القائمـة علـى أسـاس المنطقـة إلـى مقاطعـات علـى أسـاس مـذهبي وذلـك عـود إلـى تمركـز محزونـات الـنفط العـالمي. فيمـا لتحيـق ذلـك قامـت الإدارة الأمريكيـة بـإجراء تعـديلات وأصـبحت أسـيا الوسـطى، تحظـى بأهميـة فـي الأجنـدة الأمنيـة الأمريكيـة وخلـق الفوضـى وسـط المنطقـة وإنهاكهـا بالصـراعات

---

[1]– أحمـد داود أغلـو ، العمـق الاسـتراتجي موقـع تركيـا ودورهـا فـي السـاحة الدوليـة ، ترجمـة محمـد جـابر ثليجـي ، طارق عبد الجليل (قطر : مركز الجزيرة للدراسات ،2010)، 131.

[2]– عيـاد عبـد الرضـا مسلم مهـدي علـي الخويلـدي ، "النظريـات الجيوبوليتكيـة الحديثـة وتطبيقاتهـا علـى منطقـة آسـيا الوسطى "، مجلة البحوث الجغرافية الجيوبوليتكية الحديثة .21(د س ن): 12.

الداخليـة العرقيـة .[1] إن السياسـة الأمريكيـة تقـوم علـى الأفكـار الجيوبوليتكيـة بالدرجـة الأولـى وإن تطبيقهـا تخـص منطقـة دون أخـرى، ويعنـى إن هـذه الظـاهرة هـي التـي تقودهـا إلـي اختيـار نظريـة تحـاول تفسـر اسـتراتيجيتها فـي أسـيا الوسـطى فهـي تعتمـد عل العناصر التالية :

إطـلاق الصـراع العرقـي: إن الفوضـى الخلاقـة تقـوم علـى بعـث الشـرخ الحـاد داخـل الشـعوب والـدول المختلفـة مـذهبيا وقوميـا، واسـتدامة الأزمـات الداخليـة الموجـودة لـدى الشـعوب والـدول والتركيـز علـى اختلافيهـا، وتفعيـل تناقضـاتها و تغـذيتها مـع يتماشـى مـع إضـعافها و يتناسـب مـع مصـلحة الولايـات المتحـدة وحتـى إن كـان الأمـر على حساب شعوب كاملة.

تفعيـل صـراع العصـيات وتغـذيتها :الـذي يهـدف إلـى ضـرب الدولـة بجميـع مؤسسـاتها وجعـل الـولاءات للأشـخاص وقبائـل وقوميـات وطوائـف ومـذاهب واديـان بـدل إن يكـون الـولاء الأول الأخيـر للـوطن، إذ إن الفوضـى الخلاقـة فـي حالـة و هـو إعـادة توجيـه قناعـات ورغبـات الشـعوب بـان العصـبية القبيلـة و المذهبيـة تعنـي القوة في أسيا الوسطى هنا يصبح الولاء للقبيلة على ولاء الدولة .

ضـرب الاسـتقرار الأمنـي: عنـد اسـتدامة تـدهور الأوضـاع الاقتصـادية والسياسـية يحـدث خلـل فـي نظامهـا وهـذا الأمـر يـتم عبـر محاولـة الإبقـاء علـى الوضـع القـائم علـى ما هو عليه.[2]

---

[1]- الـيكس كـا لينيـوس ، الإسـتراتجية الأمريكيـة الكبـرى للإمبراطوريـة الأمريكيـة (د ب ل : مركـز الدراسـات الاشتراكية ،دس ن)،30.

[2]- عياد عبد الرضا مسلم مهدي على الخويلدي ، مرجع سابق ، 22.

المبحث الثالث: التعريف بمنطقة آسيا الوسطى بعد الاستقلال

تتمتع آسيا الوسطى بخصائص جيوسياسية هامة تجعل منها لاعب مستقل يسكنه تركيبية سكانية متميزة بهويتها الإسلامية .

المطلب الأول: الأهمية الجغرافية و الديمغرافية لمنطقة أسيا الوسطى

لا يمكن وضع تعريف شامل حول منطقة أسيا الوسطى باستثناء الاتفاق على أنها تمثل قلب القارة الأسيوية بعيدة عن المحيطات و البحار المفتوحة، أما فيما يتعلق بالحدود الجغرافية لتلك المنطقة، فانه يمكن التمييز بين تياران أساسيان.

الأول: هو يعرف أسيا الوسطى تعريفا جغرافيا تعرفها دائرة المعارف البريطانية : بأنها المنطقة التي تمد شرقي الخط الممتد جنوب شرقي بحر الاورال و بحر القزوين و في شمال غربي الصين و منغوليا و تمتد طوليا من جنوبي سيبيريا في الشمال و شمالي إيران و أفغانستان في الجنوب، و هذه المنطقة الجغرافية تشمل على مجموعة الدول و الأقاليم التي تضم كازاخستان و تركمانيتان قيرغيزستان، أوزباكستان و طاجاكستان.

الثاني : يعرفها على بعض الجمهوريات الخمس المستقلة عن الاتحاد السوفيتي في قلب أسيا هي طاجاكستان أوزباكستان قيرغيزستان و تركمانستان و نمو بذلك يستثني جمهورية كازاخستان و هذا الطرح يمثله جيفري هويلر.[1]

و عليه فأسيا الوسطى هي مجموعة الدول المستقلة الخمسة عن الاتحاد السوفيتي عام 1991، التي اتفق على تسميتها بالجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى لسنة 1993 و التي تضم كل من كازاخستان أوزباكستان تركمانستان

---

[1]- لزهر وناسي ،" الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد إحداث سبتمبر 2001"(أطروحة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008/2009) ، 76.

طاجاكستان و جمهورية قيرغيزستان، كما تقع هذه الجمهوريات الخمس في قلب أسيا الوسطى جغرافية إقليمية واحدة متجاورة جغرافيا لا تفصلها فواصل جغرافية، فهذه الكتلة الإقليمية يحدها من الشمال روسيا الاتحادية و من الشرق تحدها جمهورية الصين الشعبية و تحدها كل إيران و أفغانستان والى الغرب يحدها بحر القز وين مشا طئا إلى من صحاري الواسعة والسهول والواحات والجبال الممتد من بحر القز وين حتى حدود الصين، كما يوجد بها عدة انهار أهمها نهري" سيجون وجلحون " أو" اوداريا وسيراداريا " وهي اكبر بحيرة طبيعية في العالم والمسماة بحر الاورال.[1]

جمهوريات أسيا الوسطى:

1/ جمهورية تركمانستان:

تقع في أسيا الوسطى يحدها من الغرب بحر القزوين و من الشرق أفغانستان ومن الشمال إلى كل من ازوباكستان وكازاخستان ومن الجنوب إيران، فقد كانت تابعة للاتحاد السوفيتي السابق، وقد عرفت باسم الجمهورية التركمانية السوفيتية الاشتراكية حصلت على الاستقلال في 1991 و تبلغ مساحتها 488.100 كلم مربع و يبلغ عدد سكانها حوالي 05 ملايين نسمة.[2]

2/ جمهورية كازاخستان:

تقع كازاخستان وسط القارة الأسيوية و التحديد في الشمال الشرقي لبحر القزوين يحدها من الشمال روسيا الاتحادية والشرق الصين، في حين يحدها من الجنوب كل من قيرغيزستان وتركمانستان أوزباكستان تبلغ مساحتها 2.717.333

[1] – لزهر وناسي، المرجع السابق، 79.

[2] – عبد الله حجاب ،" السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979–2011: دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية (أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر 3، 2012) ، 71.

كلم مربع، وتعتبر الجمهورية الأكبر مساحة ضمن الدول الأخرى مما يجعلها تحتل المرتبة التاسعة في العالم.[1]

3 / جمهورية أوزباكستان:

تمثل أوزباكستان قلب أسيا الوسطى و هي اكبر دولة سكانا في أسيا الوسطى، يبلغ عدد سكانها حوالي 28 مليون نسمة، تبلغ مساحتها 447.400 كلم مربع .[2]

4/ جمهورية قيرغيزستان :

دولة جبلية تقع بين ثلاثة دول الصين، كازاخستان و أوزباكستان، تبلغ مساحتها 198.500 كلم مربع بلغ حوالي 5 ملايين نسمة.[3]

5/ جمهورية طاجاكستان:

تقع على الحافة الجنوبية لمجموعة دول أسيا الوسطى، و تحدها من الشمال قيرغيزستان و من الجنوب أفغانستان و من الشرق الصين و من الغرب أوزباكستان تعد طاجاكستان اصغر الجمهوريات أسيا الوسطى، من حيث المساحة 143.00 كلم مربع و يبلغ عدد سكانها حوالي 7 ملايين نسمة.[4]

[1] – سارة ايت سي على ، " التنافس الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى ما بعد الحرب الباردة "(مذكرة ماستر ، جامعة البليدة 2 ، 2016)، 24.

[2]– عبد الله حجاب، مرجع سابق، 79.

[3] – سارة ايت سي علي ، المرجع السابق ، 25.

[4] – عبد الفلاح عودة العضالية ، " التنافس الدولي في آسيا الوسطى 1991–2010 " (أطروحة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2001) ، 55.

التركيبة الديمغرافية

يشكل المسلمون غالبية في السكان في الجمهوريات آسيا الوسطى الذين ينتمون إلي ثلاث مجموعات عرقية، مجموعة المسلمين التركمانستانية 8.5 %وتضم ومعظم سكان أوزباكستان، كازاخستان، تركمانستان، قيرغيزيا و يتحدثون لغة قريبة من التركية وهم اقرب حضاريا و ثقافيا إلى تركيا و مجموعة الشعوب الإيرانية 8.3% من المسلمين ومن كزوناساسا في طاجاكستان و هم اقرب ثقافيا وحضاريا إلى إيران.

مجموعة الشعوب الابيروقوفازية 60 % من المسلمين وهو يشعرون في مجموعة متفرقة من القوقاز، روسيا، الانجوش والشيشان.[1]

يتكلم كل من شعوب التركستانية و الابيروقوقازية لغات متقاربة إلى حد كبير و تنمي معظم إلي المذهب السلفي السيني الحنفي، أما مجموعة الشعوب الإيرانية فينتمون إلي المذهب الجعفري، بالإضافة إلى السكان المسلمين، و هناك نسبة عالية من المسحيين الأرذوكس تصل إلي 48% من السكان كازاخستان وذلك يعود إلي إن هؤلاء السكان من أصل روسي أوكراني و ارمني وألماني، إلى جانب أنها توجد في الجمهوريات الأقلية يهودية، فحسب إحصاء 1994 فإن هناك حوالي 100 ألف يهودي يقولون في أوزباكستان حوالي في 20 ألف في كل من طاجاكستان و تركمانستان.

[1]– حميد شهاب احمد ، التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى (جامعة بغداد ، د س ن) ،07.

وأصبحت أسيا الوسطى احد محاور الاهتمام الرئيسية وما يدور في المنطقة جغرافياتها السياسية التي تتمتع بها، فهذه الميزة لها دلالة كبرى لأمن القوى الكبرى واستراتيجياتهم الأمنية.[1]

المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية لمنطقة أسيا الوسطى

رغم ما تحتويه منطقة أسيا الوسطى من ثروات متنوعة و احتياطات نفطية ضخمة إلا إنها تواجه مشاكل اقتصادية عديدة، و تعمل على مواجهتها عن طريق وضع سياسات اقتصادية من اجل الوصول إلى إصلاحات شاملة للجمهوريات الإسلامية، وشكلت هذه الأخيرة مجموعة الدول الأكثر فقرا.

حسب وزارة الطاقة الأمريكية فإن المنطقة تحتوي على قدرات نفطية هائلة، إضافة إلي بحر القزوين المتاخم بينهما واللتان تشكلان معا كتلة جغرافية واحدة، ويطلق عليها في الكتابات الأمريكية بآسيا الوسطى الكبرى تحتوي على ثاني احتياط نفطي في العالم بعد منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، و بالرغم من أن هناك تضارب في القيمة الحقيقية المؤكدة لأغراض جيوسياسية، إلا أن اغلب الدراسات تشير أن نسبة الاحتياطات النفطية للمنطقة تبلغ حوالي 15 % من إجمالي الاحتياطات العالمية من البترول والغاز بعد المملكة العربية السعودية.[2]

---

[1]– حميد شهاب احمد، المرجع السابق، 08.

[2]– لزهر وناسي ، " التفاعلات الاستراتيجية في آسيا الوسطى دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية – الصين –روسيا " (أطروحة الدكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2014/2013)، 80.

1/ جمهورية أزو باكستان:

تحتل أوزباكستان مكانة فريدة من نوعها لسبب عوامل جيوسياسية و جيو إستراتيجية، فهي الدولة الوحيدة التي تملك حدود مع باقي الدول الأربعة الأخرى، وتعد الممر الرئيسي للعبور في أسيا الوسطى.[1]

تمثل صناعة المنتجات والآلات والذهب ومنتجات الطاقة و تصدير القطن، و هو أهم مكونات الاقتصاد الأوزباكستاني، ومنها تأتي اغلب موارد الدولة المالية ويبلغ الناتج المحلي الإجمالي حسب تقديرات 2006 .54.81 مليار دولار، و تملك الدولة سادس احتياط من الذهب، و تحتل المرتبة التاسعة عالميا، كما تحتوي على اليورانيوم والفضة النحاس،الزنك ،الفحم و الرصاص، أما الاحتياطات المؤكدة للغاز الطبيعي تقدر ب1875تريليون قدم مكعب و تصدر منه 12.5 مليار دولار و تذهب صادرات الغاز إلى الدول المجاورة في المقام الأول، مما يقلل عبئ مد الأنابيب لمسافات طويلة. [2] ومنتجات الطاقة وهي من أهم الصناعات وحاولت الحكومة الدخول في صناعات أخرى تدريجيا مثل إنتاج الفولاذ وتكرير السكر لكنها لم تنجح ولقد تسببت في خلق ديون كبيرة للدولة.[3]

2/ الجمهورية التركمانستانية :

يعتمد الاقتصاد التركمانستاني على التخطيط المركزي و تمثل صناعة النفط و الغاز الطبيعي والحديد والنسيج أهم الصناعات في البلاد، وقد بلغ الناتج

---

[1] –عبد القادر دندن ، " الإستراتجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي : آسيا الوسطى –جنوب شرق آسيا "(أطروحة الدكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013)،164.

[2] – الموسوعة الحرة ،" المقومات الاقتصادية لآسيا الوسطى "، اطلع عليه 12مارس ، 2019https://drive.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq–Zhb?usp=shaing.

[3] – الموسوعة الحرة ،" المقومات الاقتصادية لآسيا الوسطى "، اطلع عليه 12مارس ، 2019https://drive.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq–Zhb?usp=shaing.

المحلي لإجمالي 2006 ب45.11مليار دولار، كما تحتوي على المعادن كالذهب اليورانيوم ، كما إن الدولة مكتفية ذاتيا من النفط والغاز رغم إن البنية التحتية القديمة وقلة الصيانة. ويمثل النشاط الزراعي 20.4 من الدخل المحلي والقطن هي من أهم المحاصيل كما تضاعفت المساحات المزروعة بالحبوب والقمح بصفة أساسية إلي ثلاثة أضعاف بعد الحقبة السوفيتية.[1] وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أهم شريك للدولة التركمانستانية في مجال القطن والنفط والغاز وتليها روسيا والصين واليابان.

3/ جمهورية طاجاكستان :

يشكل القطن أهم المحاصيل الدولة والألمنيوم من أهم الصناعات، وقدر الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2006 ب9.405 مليارات دولار. و طاجاكستان غنية بالذهب، الفضة و "الأثمن"، ولم تستغل بطريقة اقتصادية حتى الآن، وهي دولة فقيرة الموارد الطاقوية و تستورد تقريبا كل ما يلزمها من النفط والغاز من ازوباكستان باكستان و تركمانستان بنسبة كبيرة لتغطية الاحتياجات الصناعية . تعتمد طاجاكستان على النشاط الزراعي وصناعة القطن.[2]

4 /جمهورية كازاخستان :

يعتبر النفط و الغاز أهم موردين اقتصاديين في الدولة، و قدر الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2006 إلى سنة 2012 ب38 مليار دولار كما تملك مجموعة من المعادن كالفحم، النحاس، الذهب الخام ،الحديد، اليورانيوم، الزنك، النيكل والرصاص و يقدر الاحتياطي المؤكد من النفط بتقديرات 2007 حوالي 30 مليار

---

[1]– الموسوعة الحرة ،" المقومات الاقتصادية لآسيا الوسطى "، اطلع عليه 12مارس ، 2019https://drive.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq–Zhb?usp=shaing.

[2] – الموسوعة الحرة ،" المقومات الاقتصادية لآسيا الوسطى "، اطلع عليه 12مارس ، 2019https://drive.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq–Zhb?usp=shaing.

برميل ويبلغ إحتياطي الغاز 100 قدم مكعب، ومن أهم المحاصيل الزراعية القطن والحبوب، كما تمارس مهنة تربية المواشي ،أما الصناعة فتمثل 41.1 % من إجمال الناتج المحلي و هناك صناعة الآلات ومواد البناء و تمثل الخدمات 52.7% من إجمالي الدخل المحلي.[1]

/5 جمهورية قيرغيزستان:

يعتمد اقتصاد قيرغيزستان بنسبة كبيرة على الزراعة وتربية المواشي والخدمات وبلغ الناتج المحلي حسب تقديرات 2006 ب10.49 مليار دولار مع وجود كميات معتبرة للحجر الأسود، الفحم، الزئبق، اليورانيوم و الزنك أما الطاقة حسب تقديرات لسنة 2007 فاحتياطي قدر ب النفط 40 مليون برميل و الغاز الطبيعي حوالي 200 مليار قدم مكعب .[2]

المطلب الثالث : الأهمية الحضارية و السياسية لأسيا الوسطى :

لكل منطقة خصوصية حضارية معينة تميزها عن باقي المناطق، و تعتبر آسيا الوسطى من بين المناطق التي تنوعت فيها الحضارات و سيتم عرض أهم الحضارات التي مرت بها جمهوريات أسيا الوسطى .

1/السياق التاريخي لأسيا الوسطى :

إن الدراسات التطبيقية و التقنية في المنطقة من قبل باحثي الآثار أشارت إلى أنها قد عرفت الوجود و النشاط الإنساني منذ حوالي 6500 إلى 6200 سنة قبل الميلاد، و هذا في منطقة تركمانستان و أوزباكستان الحالية أما باقي الدول الرابطة المستقلة فإن الوجود البشري فيها يعد أكثر حداثة. إذ يرجع إلى نحو 2000 سنة

[1] – الموسوعة الحرة ،" المقومات الاقتصادية لآسيا الوسطى "، اطلع عليه 12مارس ، 2019https://drive.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq-Zhb?usp=shaing.

[2] – الموسوعة الحرة ،" المقومات الاقتصادية لآسيا الوسطى "، اطلع عليه 12مارس ، 2019https://drive.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq-Zhb?usp=shaing.

قبل الميلاد التي قطنت المنطقة. و لقد تعرضت المنطقة على مدار تاريخها الطويل إلى موجات عدة من الغزو من قبل الإمبراطوريات الاستعمارية نظرا لأهميتها الإستراتيجية.[1]

2/الفتح الإسلامي في المنطقة:

لقد بدأ الفتح الإسلامي من طرف العرب لآسيا الوسطى بفتح إقليم خراسان سنة 18ه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب في هذا الإقليم المفتاح الإستراتيجي لبلاد ما وراء النهر و لم تكن تلك الفتوح بالأمر الهين، فقد كان المسلمين يصلون إلى المنطقة عبر الدولة الساسانية في إيران التي لم تكن ذات حدود ثابتة،و استمر الحكم الإسلامي حتى سقوط الدولة العباسية و أخضعت المنطقة لسلطانها، و أصبحت أسيا الوسطى جزءا أساسيا من الإمبراطورية العثمانية إلى غاية 1830 و الذي هد بداية تغلغل روسيا القيصرية للاستيلاء على أراضي أسيا الوسطى .[2]

3/الاحتلال الروسي لأسيا الوسطى 1983-1917:

نجحت روسيا القيصرية في الفترة الممتدة من 1853-1917 من احتلال المناطق الشمالية لبحر القز وين و الأجزاء الرقية من كازاخستان و معظم صربيا و بعد إن احتل الروس بعد حروب طويلة انطلقوا إلى وسط أسيا و وقعت شعوب أسيا الوسطى في يد الروس لسنة 1900 و اتبعت الإدارة الروسية فيها سياسة الستار الحديدي و الاضطهاد.

أسفر التمرد السياسي الثورة البولشوفية و حاولت الشيوعية القضاء على الأديان ومحو الإسلام من نفوس أبناءه في آسيا الوسطى، معتمدة في ذلك على مخططات و برامج . و بهذا عزلت السلطات الروسية أسيا الوسطى عن محيطها

---

[1]– حياة مانية بشرى شعبان ،"السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة "(مذكرة ماستر ، جامعة 08ماي 1945،2014) ، 27.

[2]– لزهر وناسي، المرجع السابق، 81.

الإسلامي، و قد ساهمت سياسة التعليمية السوفيتية التي تقدم معلومات مشوه عن الإسلام و الإرهاب في ضعف كبير للهوية و الثقافة الإسلامية بالنسبة لشعوب أسيا الوسطى .[1]

4/أسيا الوسطى ما بعد الاتحاد السوفيتي :

استطاع النظام السوفيتي تحقيق التوازن بين سعيه لتشكيل هوية مشتركة للنظام في ظل وجود تيارات معارضة له، وعزز هويته فوق القومية ذات الطبيعة الأيديولوجية بينما تسعى في الوقت ذاته القضاء على الإسلام باعتباره هوية فوق القومية ،حيث تفرع اللغة التركية التي تجمع أبناءها على أساس اللغة إلى قوميات فرعية مثل أوزباكستان و تركمانستان، قيرزيزيا، و تعددت الهويات يلعب دورا مؤثرا بمستويات مختلفة و قد تكون وسيلة للاتصال الثقافي و السياسي و بذلك قد تتمتع بالاستقلالية.[2]

البنية السياسية لدول أسيا الوسطى :

لدراسة بنية النظم السياسية في جمهوريات أسيا الوسطى يستوجب علينا التوقف عند مجموعة من النقاط و التي من بينها التي تجمع بين طبيعة الأنظمة و دساتيرها و الفواعل الأساسية لكل دولة و سياساتها الخارجية .

1/جمهورية كازاخستان:

تعتبر كازاخستان آخر الجمهوريات التي أعلنت استقلالها عن الاتحاد السوفييتي 16 ديسمبر 1991 و اتخذت عاصمتها "أستانا" منذ 1998بعد ما كانت "آلما اطا"، و اعتمدت بعد استقلالها أول دستورها لها في 28 جانفي 1993 ثم

---

[1]- عادل محمد ،"الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى الواقع والتحديات "، اطلع عيه 7مارس 2019، .http://drive–1fqcQw1Qyof2g9fwmi5p75sisoDxq/ folde/ drive/ google.com. Zab ?sup=sharing

[2]- احمد داود أغلو ، المرجع السابق ، 500–501.

تبنت دستورا جديدا في 30 أوت 1995 و في 1979 أجرى البرلمان مبادرة من الرئيس و أقام تعديلات في الدستور تم بموجبها تغيير مدة عهدة الرئاسة لتصبح سبع سنوات و فترة أعضاءها مجلس الشيوخ ستة سنوات أما أعضاء مجلس النواب فتدوم عضويتهم مدة خمسة سنوات.[1]

السلطة التنفيذية: تتكون من الرئيس و رئيس الوزراء

رئيس الدولة : هو رئيس السلطة التنفيذية له صلاحيات واسعة حسب الدستور 1995 منها اقتراح تعديل الدستور، تعيين و عزل الوزراء ، تعيين رئسي المحكمة العليا و قضاة المحافظات و رئيس هيئة الآمن القومي و توقيع المعاهدات الدولية.

السلطة التشريعية: فتكون من غرفتين وهما:

الغرفة العليا : تتمثل في مجلس الشيوخ تكون من تسعة وثلاثين وعضو يمثلون محافظات كازاخستان الستة أي ممثلون اثنين من كل محافظة بحيث يتم انتخابهم من طرف المجالس المحلية بالإضافة إلى سبعة أعضاء يعينهم رئيس الدولة .

الغرفة السفلى : تمثل في مجلس النواب وتتكون من سبع وسبعين عضوا ينتخبون من طرف الشعب في انتخابات حرة من طرف أعضاء المجلس عن طريق التصويت وتتمتع البرلمان بصلاحيات إصدار القوانين ، المصادقة على قرارات الرئيس ، المصادقة على المعاهدة للدولة . [2]

السلطة القضائية: تسهر على تطبيق الدستور و النصوص القانونية التنظيمية و المعاهدات الدولية و تعتبر المحكمة العليا أعلى سلطة قضائية بالنسبة للقضايا المدنية و الجغرافية بالإضافة إلى الأحكام الابتدائية.

---

[1]– عادل عباسي ،" السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية المستقلة فرصها وقيودها " (أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر 3 ،2007) ،87.

[2] – نفس المرجع ،88.

الأحـزاب السياسـية: يقـوم النظـام السياسـي الكازاخسـتاني علـى التعدديـة الحزبيـة حيـث ظهرت العديد من الأحزاب بعد الاستقلال.[1]

2/جمهورية تركمانستان:

تـم إعـلان تركمانسـتان كدولـة مسـتقلة فـي أكتـوبر 1992 و بعـد الاسـتقلال تـم تغييـر النظـام السياسـي إلـى نظـام جمهـوري مسـتقل و رئـيس الدولـة و رئـيس الحكومـة و عرفـت الدولـة التركمانسـتانية عـدة دسـاتير و مـن بينهـا دسـتور 1992 الـذي وضـح مـدة الرئاسـة لمـدة 5سـنوات يتمتـع الـرئيس بصـلاحيات واسـعة مخولـة لـه مـن طـرف الدسـتور مـن مهامـه تعيـين الـوزراء و إنهـاء المهـام، حـل البرلمـان، أمـا بالنسـبة للسـلطة التشـريعية فهـي مكونـة مـن مجلسـين همـا مجلـس مصـلحة الشـعب و مجلـس مجمـع أصـحاب أللحـي البيضـاء و هـو مجلـس غيـر رسـمي و يعقـد جلسـة واحـدة سـنويا غيـر مسـتقلة، فـرئيس الدولـة هـو رئـيس مصـلحة الشـعب فهـي تبقـى تابعـة للسـلطة التنفيذيـة و تغيـب الحريـات الأساسـية مثـل حـق المعارضـة. بينمـا الأحـزاب السياسـية تنحصـر في الحزب الديمقراطي تركمانستان و حزب

العدالـة الـذي يـدعم الـرئيس بصـفة قويـة.[2] أمـا السـلطة القضـائية فتتكـون أجهـزة قضـائية علـى رأسـها المحكمـة العليـا، المحكمـة الدسـتورية، المحـاكم النيابيـة العامـة والمحاكم المحلية.

4/ جمهورية أوزباكستان :

تعتبـر أوزباكسـتان أكثـر الجمهوريـات المسـتقلة اسـتقرار مـن الناحيـة السياسـية تعتمـد منـذ اسـتقلالها علـى نظـام رئاسـي قـوي وفقـا لدسـتور 1992 و كـذلك الدسـتور الحالي الذي صادق عليه البرلمان في ديسمبر 1998 مكونة من:

---

[1]– عادل عباسي، المرجع السابق ،90.

[2]– حياة مامنيية بشرى شعبان ، المرجع السابق ،35.

السلطة التنفيذية يتمتع فيها الرئيس بصلاحيات واسعة منها تعيين الوزير الأول، و السلطة التشريعية مكونة من غرفة واحدة و تتكون من250 عضوا لكن بعد إجراء الاستفتاء الشعبي أصبحت تتكون من غرفتين. أما الأحزاب السياسية فيها تغيب تماما بسبب تضيق الحكومة.

4/ جمهورية قيرغيزستان :

احتفظ النظام القيرغيزي على العديد من الخصائص للنظام السوفييتي و اعتمدت الجمهورية على دستور 1993 الذي حدد طبيعة النظام السياسي للدولة بالجمهوري الديمقراطي و تنقسم فيه السلطات إلى اثنان:

سلطة تنفيذية مكونة من غرفتين يعين فيها رئيس الوزراء من طرف الحزب الحاكم الفائز في الانتخابات و سلطة قضائية مكونة من أجهزة قضائية على رأسها المحكمة العليا، المحكمة الدستورية ، محاكم النيابية العامة و المحاكم المحلية.[1]

5/جمهورية طاجاكستان:

أعلنت عن استقلالها عن الاتحاد السوفييتي سنة 1991 و اتخذت دوشنيبه عاصمة لها وتنقسم سلطاتها إلى:

سلطة تنفيذية: تشمل رئيس الدولة و مجلس الوزراء و لرئيس الدولة صلاحيات تعيين رئيس الوزراء و أعضاء مجلس الوزراء.

سلطة تشريعية: و يطلق عليها اسم المجلس الأعلى و تتكون من مجلسين هما المجلس الوطني و مجلس النواب يتم انتخابهما انتخابا مباشرا.

سلطة قضائية: يتمتع القضاء بالاستقلالية بحيث ينص الدستور على أن الرئيس هو من يعين القضاة و إقالتهم بموافقة مجلس النواب.[2]

---

[1]- عادل عباسي، المرجع السابق ،103.

[2]- عبد الفلاح عودة العضالية، المرجع السابق ، 51.

المبحث الرابع: البيئة الأمنية في آسيا الوسطى :

تعرف منطقة آسيا الوسطى عدة مشاكل من بينها مشكلة العزلة الناتجة عن موقعها التي يربطها بالعوامل الداخلية ذات العلاقة المباشرة برغبة هذه الدول بالانفتاح عن العالم الخارجي، ومحاولة إيجاد شريك لها لكن تقابلها مجموعة من التحديات بخلاف موقعها المهم بالنسبة للقوى الكبرى مثل روسيا الولايات المتحدة الأمريكية والصين، فهي تقع على تبادلات جيو إستراتجية جديدة ، هذه الاهتمامات قد أججت الصراع وعقدت الوضع خاصة الجانب الأمني وجوارها الأفغاني الغير المستقرة التي تؤثر على عملية الأمن في دول منطقة آسيا الوسطى.

المطلب الأول: تأثيرات العامل الجغرافي على انفتاح دول أسيا الوسطى

لمعرفة خصوصيات أسيا الوسطى يجب إدراك الظاهرة الطبيعية المتمثلة في الانحصار الجغرافي ويعرف جغرافيا بابتعاد أو عدم امتلاك منطقة ما لشريط الساحلي وحرمان من منفذ بحري مباشر وهذا ما يميز منطقة أسيا الوسطى عن باقي دول العالم والمناطق الآسيوية، ومن هذه الظاهرة انشق اسم أسيا الوسطى. [1]

لقد أدى تفكك الاتحاد السوفيتي إلى رفع الدول الحبيسة، حيث أضاف لها تسع دول ليصل عددها 42 دولة، و لم تكن هذه الظاهرة مطروحة في الفترة السوفيتية ، لان جمهوريات أسيا الوسطى الخمس كانت جزء لا يتجرا من الاتحاد السوفيتي. و لفهم خصائص تلك الظاهرة لابد أن نتطرق لزوايا مختلفة فهي ظاهرة معقدة يمتد تأثيرها إلى البعد السياسي والاقتصادي، فمن الناحية القانونية كانت

[1] – François thual & aymeric chaupard, déctionnaire de Géopolitique Paris, ellipes ,1999 page 13.

هناك مساع جادة لتحقيق مبدأ النفوذ إلى محيطات كل دولة محصورة و هذا ما تطالب به هذه الأخيرة.[1]

و من الناحية السياسية يبرز الانحصار الجغرافي أحيانا كظاهرة سلبية تحد من حرية الدول وتشكل عائقا أمام تطلعاتها وتعطي إحساسا بالعزلة، ففي الكثير من الأدبيات الجغرافية السياسية اخترعت الدول الحبيسة بدل الدول المحصورة للدلالة عن هذه الظاهرة. غير أن تصوير هذه الظاهرة و وصفها بأوصاف سلبية قد تجعل البعض منها يتعقد أن الدول المحصورة مشلولة وعاجزة عن إيجاد حلول فعالة، كما أن منطقة آسيا الوسطى لم تكن فقيرة و متخلفة كما عليه اليوم بل كانت أهم مناطق الاستقطاب العالم التجاري و مختلف طرق القوافل التجارية التي كانت تربط أوروبا بالصين بما يعرف بطريق الحرير.

إن العزلة التي عرفتها أسيا الوسطى حولتها إلى مركز حيوي للتجارة العالمية إلى منطقة طرفية لم يكن ناتج من أسباب بسيطة كل من إجماع عوامل موضوعية ابتداء من القرن 16 عرف النقل البحري تطورا مستمرا جعل من المواصلات البحرية اقل تكلفة من الناحية المالية و أسرع بكثير من النقل البري، فالعزلة التي عرفتها أسيا الوسطى تعود إلى أسباب مختلفة وهي عوامل متشابكة و متداخلة مع بعضها البعض للنمو[2].

---

[1]–Vincent Fournain, « la centralité de cetrale.past–Soviétique ». recherche Internationeles,N°46 automme 1996,p35

[2] – Vicent Fournian , p37.

المطلب الثاني: واقع النزاع ألاثني في آسيا الوسطى:

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي و ظهور دول جديدة من يبنها آسيا الوسطى وهي عبارة عن أثنيات عرقية متنوعة متداخلة، فمعظم دولها لم تتخلص من ذلك التعدد ألاثني و الجنوح إلى تشكيل هوية سياسية للدولة.

1/ النزاع في طاجاكستان :

تعرضت طاجاكستان لكارثة حرب أهلية وقعت بين فئتين (الإسلاميون و الشيوعيون الجدد) الذين يتمتعون بدعم روسيا و أوزباكستان و وقعت مرحلة المعارك الشديدة سنة 1992 و انتهت الحرب بانتصار الشيوعيين الجدد خلفت 20 ألفا إلى 100 ألف ضحية و شرد الآلاف داخل البلاد و خارجها، و في سنة 1996 تمت مفاوضات سلام بين روسيا و إيران أدت إلى عقد اتفاق بإقرار السلام بين الحكومة الطاجيكية و المعارضة تشكلت على إثره لجنة مصالحة وطنية كلفت بالاهتمام بمشكلة اللاجئين و تشكيل حكومة جديدة، لكن هذا الاتفاق لم يعد بالسلم لطاجاكستان بسبب عدم التزام بعض القادة العسكريين للمعارضين.[1]

2/ النزاع في كازاخستان:

دولة قابلة للانقسام اثنيا بين الشمال و الجنوب، فالقسم الشمالي الذي يسكن فيه الروس أو الكازاخ المروسين، و لقد شكل الروس، الأوكران و الألمان النسبة الغالبة في مناطق الشمال و الشرق و بعض مناطق المركز و بدأو مع انهيار الاتحاد السوفييتي و استغلال كازاخستان يتحركون امة موحدة رغم الفوارق القومية و الدينية فيما بينهم و كان هدفهم هو المحافظة على الامتيازات التي يتمتعون بها

---

[1] – قاسم دحمان السياسية الروسية في آسيا الوسطى و القوقاز(لندن :شركة بريطانية مسجلة في انجلترا، 2016)، 118.

وعدم فقدان وضعهم، فقد شكلوا في بداية عقد التسعينات تجمعا سياسيا ينص على قانون اللغة في كازاخستان، أما مسألة الناطقين بالروسية في كازاخستان فلا يمكن النظر إليها بمعزل عن الاعتبارات السياسية، و الاقتصادية و الإستراتيجية و المهمة المرتبطة بها مما لا شك فيه أن روسيا الاتحادية و تراقب الوضيعة الاثنية في المنطقة دون السعي لإثارتها.[1]

3/ النزاع في قيرغيزستان:

تحظى قيرغيزستان بتنوع عرقي كبير حيث يتوزع بنسب متفاوتة بين سكانها الروس الطاجيك، الأزويك، التتار و الإيرانيين، الأمر الذي جعل منها بؤرة توتر تهدد استقرار المنطقة و النفوذ الروسي في آسيا الوسطى، لقد دعت الحكومة المركزية الدولة لإرسال قوات لمواجهة أحداث العنف التي خرجت عن السيطرة بين القرغيز والأزوبك، فالحكومة الروسية لا تريد تتورط في صراعات إثنية لها امتدادات في أسيا الوسطى.[2]

المطلب الثالث: التعاون الأمني بين دول المنطقة

1/ منظمة التعاون الاقتصادي:

تعرف باسم ايكو وهي منظمة إقليمية تضم في البداية ثلاث دول إسلامية إيران، تركيا باكستان، تأسست وفق تسميتها الحالية في طهران سنة 1985 خلفا لمنظمة التعاون الجمهوري، كانت قبل نجاح الثورة الإسلامية منظمة تشغل من

---

[1]– إيثار أنور محمد ، "جيوسياسية الصراع ألاثني في آسيا الوسطى " مجلة الأستاذ ، 222 (2017):8 .

[2] – نفس المرجع ، 12.

طرف الولايات المتحدة الأمريكية في إطار الحرب الباردة باعتبارها امتداد لحلف بغداد.[1]

وتهدف إلى حل المشاكل التي حدثت عقب تفكك الاتحاد السوفيتي و تسوية الخلافات الحدودية بين الصين والدول المستقلة، فضلا عن تحقيق التعاون الأمني في درع الأخطار وحركات التطرف، واهتممت بصورة كبيرة في التأثير في حل لازمات السياسية والاقتصادية بسبب الثقل الاستراتجي و الاقتصادي لدول المنطقة.[2]

2/ منظمة شنغهاي للتعاون:

نجم عن تفكك الاتحاد السوفيتي في 1991 مشاكل داخلية أثرت بصورة مباشرة على روسيا الاتحادية والدول التي انفصلت عنها لاسيما بعد محاولة الولايات المتحدة وحلف الناتو مد نفوذها و تأثيرها على منطقة أسيا الوسطى، و للحد من النفوذ الغربي قامت الصين بالتنسيق مع روسيا الاتحادية سنة 1994 لتعلن كخطوة أولوية مشتركة نحو تعزيز امن واستقرار المنطقة بالتوقيع مع روسيا الاتحادية وكل من دول كازاخستان قيرغيزستان، طاجاكستان و ازو باكستان في مدينة شنغهاي وهي منظمة اقتصادية تعمل على ترقية عمليات التعاون بين الدول المنظمة.[3]

---

[1]– عبد الله سعدون عبد الله الشمري ، "دور الطاقة في الإستراتجية الروسية حيال دول آسيا الوسطى "(أطروحة ماجستير ، جامعة النهرين ،2018)،101.

[2]– إيمان دني ، " البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002–2013(أطروحة دكتوراء ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2017/2016)،244.

[3]– نفس المرجع ، 247.

خلاصة الفصل:

مما سبق يمكن القول بأن منطقة آسيا الوسطى هي سلسلة موارد نفطية كبيرة أضف إلى ذلك موقعها الجغرافي الذي جعل منها استقطاب القوى الكبرى، بالإضافة إلى الموروث الثقافي الذي يميزها عن باقي دول العالم، لكن رغم ما تحتويه من ثروات إلا أنها تبقى بعيدة عن العالم الخارجي الذي شكل ما يعرف بالانحصار والمشاكل الداخلية التي عقدت الأوضاع في المنطقة، مما جعلها تتكتل فيما بينها لتأسس تنظيم امني واقتصادي من شأنه خلق نوع من التوازن الأمني في المنطقة.

مقدمة الفصل:

تطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن فضاء الروسي الجيوبوليتكي بعد نهاية الحرب الباردة والأسس التي تم وضعها للتوجه نحو الغرب ومحاولتها العودة إلى أمجادها على الساحة الدولية والإقليمية خاصة منطقة الفناء الخلفي، حيث عملت وفق استراتجيات معينة مكانتها من تسجيل حضور واسع على الساحة الإقليمية التي تعتبر نفسها الوريث الشرعي ولها الأحقية لإدارة شؤون المنطقة و عدم السماح للقوى الغربية للتغلغل في أوساط أسيا المركزية.

المبحث الأول: التعريف بالإستراتجية الأمنية الروسية

تميز روسيا بفضاء استراتجي الذي يعكس توجهاتها الخارجية المعقدة أصلا ويخضع هذا التعقيد إلى متغيرات عديدة تحدد أهدافها الأساسية التي يسطرها النظام السياسي .

المطلب الأول: فضاء الروسي الجيو سياسي

تعد روسيا اكبر دولة في العالم من حيث المساحة إذ تبلغ مساحتها 17.075.400 كلم مربع، وتمثل روسيا جسرا بين قارتي أسيا وأوروبا، يحدها من الشرق بحر بيرنغ وبحر اخو تسك وبحر اليابان، ومن الغرب تحدها روسيا البيضاء استوليينا، خليج فنلندا والنرويج ويقع إقليم كاليبغراد الروسي بين لتوانيا وبولندا و يحدها من الشمال بحر بارنتس، بحر كارا، بحر لابيتيف و بحر شرق سيبيريا و بحر تشوكاتكا، أما الجنوب فيحدها الصين منغوليا كازاخستان أذربيجان جورجيا، البحر الأسود يتحمورها أقصى الجنوب الشرقي كوريا الشمالية و تتألف روسيا الاتحادية من 83 كيانا فيدراليا تتمتع بالاستقلال الذاتي في إدارة شؤون الداخلية. [1]

وقد كرس ذلك الدستور الروسي" **نحن شعب روسيا الفيدرالية المتعمدة والقوميات**" بلغ عدد السكان 142.905.208 نسمة حسب إحصائيات 2010، ينتمي سكانها إلى 130 جماعة عرقية مختلفة فدولة روسيا علمانية، و نظام الحكم في روسيا شبه رئاسي يتكون من ثلاث سلطات، تنفيذية يتمتع فيها رئيس الدولة بصلاحيات مثل تعين الوزراء، و تشريعية تتكون من الجمعية الاتحادية وهي ذات نظام تشريعي ثنائي ويتكون من مجلس الدوما الذي يتكون بدوره من 450 عضوا و160عضو للمجلس الاتحادي ومن صلاحيات السلطة التشريعية سن القوانين الاتحادية و المصادقة على قرارات الرئيس بشان إعلان الحرب

[1] – قاسم دحمان ، المرجع السابق، 59.

والموافقة على المعاهدات، وسلطة قضائية تتكون من محكمة الدستور و المحكمة العليا و محكمة التحكيم و المحاكم الاتحادية الأدنى و يتم تعين القضاة من قبل المجلس الاتحادي بناء على توصية من الرئيس، إضافة لتعدد الأحزاب منها الحزب الشيوعي و الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي. [1]

المطلب الثاني : أهداف الإستراتجية الأمنية الروسية

إن الأهداف الإستراتجية الأمنية الروسية تقوم على تأكيد امن البلاد، من خلال تقوية سيادتها وحدتها الإقليمية و تحقيق مكانة على الساحة الدولية انطلاقا من أن روسيا تمثل قوى عظمى و واحدة من أهم مراكز التأثير في العالم. وتهدف روسيا إلى تشكيل عالم متعدد الأقطاب مستقر ديمقراطي، يؤدي إلى خلق شروط خارجية أفضل تساعد عملية التنمية داخل المنظومة الروسية ، بإقامة علاقات مع دول الجوار و السعي وراء إزالة عوامل التوتر و الصراعات و منع ظهورها، خاصة دول أسيا الوسطى لحدود الاتحاد السوفيتي.[2]

في هذا يمكن القول أن روسيا تحاول حشد رؤيتها حول طبيعة النظام الدولي وتطوير علاقاتها مع الدول المصاحبة لطرحها في القارة الأسيوية، مثل الهند والصين وكوريا الشمالية، إيران و ماليزيا، ومن ناحية أخرى تسعى إلى حل الخلافات الحدودية مع الصين لكن النزاع الحدودي مع اليابان لا يزال دون حل نظرا لتمسك كل طرف بموقفه ضف على ذلك التهديدات و التحديات في شقها الموسع و الصلب التي تواجها أسيا الوسطى تأثر على مصالح الأمن القومي الروسي فهي تسعى إلى استعادة وجودها[3].

1 – قاسم دحمان ، المرجع السابق ، 60.

2– وسيم خليل فليجة ، روسيا الاوراسية من زمن الرئيس فلاديمير بوتين (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2016) ، 97.

3 - نفس المرجع،99.

المطلب الثالث : دور العامل العسكري في الإستراتجية الروسية

كشفت روسيا عن دور العامل العسكري في استراتجيها الأمنية وآفاقها المستقبلية على اثر الأزمات الاقتصادية في أعقاب الأزمة الأوكرانية، وضم جزيرة القرم إلى روسيا و باتت الاستراتجيات الأمريكية على مقربة من حدودها وتهديدا لأمنها القومي وعلى هذا الأساس عززت روسيا منظومتها الدفاعية و شمولية للرد السريع، وعملت على إعادة تركيب البنية الإستراتجية من خلال نشر وحدات وأساطيل في العديد من المحيطات والبحار و القيام بمناورات عسكرية في فترات زمنية متباينة مع الدول الحليفة خاصة بعد ضم جزيرة القرم[1].

وبحسب تقرير المعهد الدولي للأبحاث السلام فإن الإنفاق ارتفع كثيرا في سنة 2014 و احتلت بذلك المرتبة الثالثة عالميا في القائمة الإنفاق العسكري حيث قدرت ميزانيته ب84.5 مليار دولار أي بمعدل 8.1% لكنه تراجع بسب العقوبات المفروضة و مع تحسن الوضع الاقتصادي زاد الإنفاق العسكري1.4%.[2] و تجدر الإشارة إلى أن الردع الصاروخي و يعكس الاهتمام الروسي بالقوة العسكرية الرؤية الواقعية الكلاسيكية للقوة التي تركز على القدرات العسكرية و نشرها عبر الأقاليم .

المطلب الرابع : أبعاد الإستراتجية الأمنية الروسية

1/ البعد الأمني و العسكري:

تضع روسيا فكرة الحفاظ على الأمن القومي في مقدمة أولويات إستراتجياتها الأمنية تجاه عدة مناطق حيوية، و ذلك بتوضيح البعد الأمني والعسكري و ترتبط بطبيعة التهديدات

1 – محمود سالم السامرائي ، إستراتجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية (عمان : شركة دار يميون للنشر والتوزيع ، 2018) ، 140.

[2] – نفس المرجع ، 149-150.

الأمنية الحاصلة في العالم خاصة في أسيا المركزية، فلا يمكن الحديث عن الإستراتيجية الروسية بمعزل عن أسيا الوسطى في مجال التهديدات الأمنية التي تواجهها الدولة و تتعامل معها على أنها ليست قضايا تخص أسيا الوسطى بل مرتبطة بروسيا الاتحادية، و ذلك لتشابك الأسباب الداخلية والخارجية.

– تدفق اللاجئين والهجرة غير شرعية: تشكل الجمهوريات ملاذا أمنا لعدد كبير من اللاجئين و المهاجرين غير الشرعيين الوافدين بسبب الحرب ويقدر عدد للاجئين بحسب اللجنة الأمريكية لشؤون للاجئين في المنطقة 2000 لاجئ و هذا من شإنه أن يخلف اضطرابات في المنطقة. [1]

– تجارة المخدرات: لقد تحولت الجمهوريات المستقلة في السنوات الأخيرة إلى سوق المخدرات الآتية من باكستان وأفغانستان، بالإضافة إلى تحولها إلى كارتل يختص بإنتاج المواد المخدرة حيث اعتبر رؤساء الدول أنها تمثل تحديا للأمن القومي .[2]

* المخاطر البيئية: يواجه المجال الجيوبوليتكي أخطار التلوث و التصحر و ارتفاع ملوحة وتراجع حجم الموارد المائية.[3]

2/ البعد الطاقوى:

يلعب المتغير الطاق الروسي دورا هاما في تقرير طبيعة الدولة و يؤثر على مكانتها و توجهاتها الداخلية و الخارجية، و هو أحد عوامل تفكك الاتحاد السوفيتي سابقا. لكن مع بروز روسيا الاتحادية تحت قيادة بوتين عملت على صياغة سياسات جديدة رأسمالية ليبرالية

---

[1]– صفية رحماني ، "سياق سياسة روسيا الخارجية تجاه دول الجوار القريب دراسة : الجمهوريات الإسلامية الخمس 1999–2010 (مذكرة ماستر : جامعة زياني عاشور الجلفة ، 2017/2016) ، 85.

[2] – نفس المرجع،86.

[3]– نفس المرجع ، 87.

معتمدة على إمكانياتها كعملاق عالمي و تركز على تنمية المؤسسات وتأهيل سياسي تناور به على مصالحها الإستراتجية والحفاظ على امن الطاقة. من جانب أخر تبرز أهميتها الإستراتجية الاقتصادية من خلال ما تملكه من إنتاج واحتياط، مما يؤهلها لتصدر لدول العالم في الإنتاج الغاز، وتحتل المرتبة السابعة عالميا من حيث احتياط النفط فقطاع الطاقة. فالتخطيط الاستراتجي لمستقبل الطاقة في روسيا هو تعزيز التشارك مع الدول المنتجة في أوبيك في الحفاظ على أسعار السوق العالمية، و كذلك تقليص الفجوة القائمة بين الدبلوماسية الروسية و الوزن الحقيقي الذي ورثته عن الاتحاد السوفيتي، خاصة بعد التهديدات التي فرضها حلف الناتو و توسعه إلى تخومها الجغرافية.[1]

[1] –عبد القادر سي قدور ،" مبادئ سياسة تجاه امن الطاقة بين التدخل الاقتصادي والتأثير السياسي" ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية 1 (د س ن) : 09.

المبحث الثاني : أساسيات الإستراتجية الأمنية الروسية في آسيا الوسطى

تسعى روسيا إلى استعادة نفوذها للاتحاد السوفيتي سابقا ودول آسيا الوسطى خاصة وتنتهج في ذلك استراتجيات عدة ترمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف في المنطقة، مستخدمة في ذلك أشكال جديدة التفاوض بعيدة عن المواجهة المباشرة مع القوى الأخرى المتواجدة في المنطقة.

المطلب الأول : موقع آسيا الوسطى في الإستراتجية الروسية

إن علاقة روسيا بالجمهوريات الخمس تحكمها عوامل جغرافية وتاريخية و جيوبوليتكية عديدة، حيث تمثل أسيا الوسطى الحاضرة الجنوبية لروسيا كما أنها واضحة في التشاركات الثقافية واللغات المتنوعة.

يمكن القول بأن أسيا الوسطى على امتداد للمجال الجيو_استراتجي لروسيا والتي تحاول جاهدة لإعادة سيطرتها على الفناء الخلفي بطرق دبلوماسية اقتصادية وعسكرية نظرا لموقعها الجغرافي الهام و التحكم في أنابيب النفط و نقل البضائع.[1]

و كان لتردي الوضع الاقتصادي الأثر البالغ في توجه روسيا نحو الجمهوريات الخمس فالأزمة الاقتصادية الخانقة التي مرت بها روسيا في 1998 جعلت دائرة أسيا الوسطى

[1]– دريد العيسى ، "صراع النفوذ الروسي الأمريكي على منطقة آسيا الوسطى والقز وين " ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العالمية 01 (2017): 13.

المنفذ الوحيد لإنعاش اقتصادها والنافذة نحو الأسواق العالمية وكذلك تسعى إلى فرض سيطرتها على شبكة الأنابيب أسيا اتجاه أوروبا.[1]

وازدادت أهمية أسيا الوسطى بعد إحداث 11سبتمبر2001مع احتلال الولايات المتحدة وقوات حلف شمال الأطلسي لأفغانستان أضحت بحاجة ماسة لهذه الدول. بالنظر إلى جوارها المباشر مع أفغانستان للتمركز والسيطرة والخناق على الدولة المحتلة عبر حدودها مع الدول هذه الدول.[2] كما تمثل هذه المنطقة البطن الرخو بتعبير بريجنسكي وباعتبار هذه الدول هي جمهوريات سوفيتية سابقا فإن استعادة النفوذ الروسي فيها يمثل أولوية شديدة على رأس أولويات السياسة الخارجية الروسية؛ لأنها تقع ضمن دائرة لمصالحها القومية وبسب المزايا الإستراتيجية و الاقتصادية و السياسية لهذه المنطقة، فقد رشحت بأنها ستكون ساحة لحرب باردة بين القوى الكبرى.[3]

المطلب الثاني: علاقة روسيا بدول آسيا الوسطى

1/العلاقات الروسية بدول أسيا الوسطى في عهد القيصرية :

عند تفكك الإمبراطورية ظهرت روسيا المستقلة و اتخذت موسكو عاصمة لها. و أخذت تقوم بعلاقات على حساب الملوك والامتداد نحو سواحل بحر القزوين الغربية حتى وصلت إلى دول أسيا الوسطى، و استولوا على أراضي تركستان وبخاري و سمرقند عام 1868، من اجل تعويض خسائرها في أوروبا و دعم مراكزها العسكرية في شرق الاورال واعتبارها سوق للمنتجات القطنية، و انتهجت روسيا عدة أساليب منها نزع الأراضي، و

---

[1] – دريد العيسى ، "صراع النفوذ الروسي الأمريكي على منطقة آسيا الوسطى والقز وين " ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العالمية 01 (2017) :14.

[2] – وسيم خليل قليجة ، المرجع السابق ، 96.

[3] – رافع أمبارك ، " الثابت والتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول آسيا الوسطى دراسة حالة كازاخستان 1991 – 2012" (أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر 3 ، 2013) ، 79.

قضية التنصير و التبشير بالديانة المسيحية فقد حولت روسيا القيصرية دول المنطقة إلى خامات صناعية وتسويق بضاعتها ونهب ثرواتها بصورة كلية[1].

2/العلاقات الروسية بدول أسيا الوسطى بعد الثورة البلشفية:

قامت الثورة البلشفية في روسيا 1917 وتفاعل المسلمون الخاضعون للسيطرة الروسية، عندما عرضت الحكومة البلشفية التي خضعت لحكم القياصرة أن تكون تحت إدارة الحكم الجديد أو الاستقلال، فالاهتمام الأكبر هو الإعداد للقومية السوفيتية الكبرى وتجنب ظهور هوية جديدة، وعمدت على تقسيم تركستان إلى خمس جمهوريات سوفيتية هي ازو باكستان، كازاخستان، تركمانستان، قيرغيزستان، طاجاكستان على أن تكون لكل جمهورية لغة خاصة مستقلة . [2]

3/العلاقات الروسية بدول آسيا الوسطى في 1951-1991:

خلال فترة حكم غورباتشوف عملت روسيا على استصلاح الأراضي بواسطة مشروع الأرض البكر وغيرها من المشاريع التي ضمت التجارب النووية في أسيا الوسطى و أدى قيام المقاومة في 1978 ضد النفوذ الروسي في دول أسيا الوسطى إلى انتشار البطالة و الفقر بنسب عالية، و اضطهاد أقلية الطاجيك في أوزباكستان وظهور إشكالية عدم عدالة الحدود بين طاجاكستان وأزو باكستان، وتوالت علامات الانهيار بمطالبة العديد من الدول بالانفصال عن الاتحاد السوفيتي، و في1991 أعلنت جمهورية روسيا الاتحادية أنها وريث الاتحاد السوفيتي واستحوذت على 83 % من قوته.[3]

---

[1]- يزن عوض احمد الوردات ، " علاقة روسيا الاتحادية بالجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية كازاخستان اوزوباكستان قيرغيزستان طاجاكستان تركمانستان " (أطروحة ماجستير، جامعة مؤتة ، 2011)،29.

[2]- نفس المرجع،33.

[3] – نفس المرجع ، 34.

4/العلاقات الروسية بدول آسيا الوسطى بعد 1991:

عبرت روسيا عن رغبتها في العودة الاوراسية وإبقاء سيطرتها خاصة في المجال الجيوبوليتكي الإسلامي، واستمرار التأثير طبقا لمبادئ القوة الناعمة فهي مسألة هامة وأساسية في العلاقات الروسية مع دول آسيا الوسطى، وذلك من خلال الدعم المالي لدول المنطقة وتوسيع مجالات التعاون من الجانب السياسي ،الاقتصادي، العسكري والاستراتجي.[1]

وتستثمر روسيا قوتها الناعمة من خلال خياران الأول هو دعم تجمعات مؤسسية قادرة على حماية الدولة الجديدة في المنطقة رهان إشارتها، و الخيار الثاني السيطرة على اقتصاديات دول آسيا الوسطى من خلال الشركات الروسية الكبرى ومنع المنافسة المضادة في المنطقة، وتؤكد روسيا على أن دول آسيا الوسطى هم الحلفاء الطبيعيين لها كما تنظر إلى سياسات الاندماج والتكامل، بأنها ذات قيمة عالية في زيادة ترسيخ القوة الروسية في المنطقة.[2]

المطلب الثالث: إستراتجية سد الهوة والتحالفات

1/القواعد العسكرية الروسية في أسيا الوسطى:

صوغت الإستراتجية الروسية في هندسة عقيدتها العسكرية والأمنية لضمان وصولها إلى المياه الدافئة، عن طريق حماية مصالحها تحت مظلة الكومنينوالث التي كانت تحمل أجندة عسكرية بالدرجة الأولى، وكان هدفها إحكام روسيا قبضتها الحديدية على المجال الجيوبوليتكي الجديد فروسيا على دراية أنها محاطة بتهديدات أمنية يمكن أن تشكل معها

[1]– طالب حسين حافظ ، " التغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة آسيا الوسطى والقوقاز "، مجلة كلية التربية للبنات 03 (2013): 04.

[2]– نفس المرجع ، 07.

انفلات امني يضر بمصالح الأمن القومي الروسي، بالإضافة إلى تخوفها من الإستراتجية العسكرية الأمريكية في هيمنتها على أوراسيا بتوسعها بحلف الناتو وضمها لجمهوريات آسيا الوسطى و القوقاز. [1]

وقد تجلى الاهتمام العسكري الروسي بالمنطقة لما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 عندما وسعت اتفاقياتها في الشأن العسكري بدول المنطقة وعلى هذا الأساس تبقى روسيا تتوغل فيها لتحقيق إبعادها الاقتصادية وضمان دورها الإقليمي دون أي تهديد يلحق أمنها القومي، عبر احتواء تلك التهديدات الجديدة دول و ضمان الفوز باللعبة الكبرى دون تسجيل أي خسائر في موازين القوى. [2]

أنشأت روسيا قاعدة دفاعية مشتركة تابعة للوزارة الدفاع في منطقة "كاسيبسك " في داخاستان في ديسمبر 1998 مكونة من كتيبة مدفعية مكانية وعدد من السفن الخاصة بأسطول بحر القزوين، وتدعم هذه القوة المشتركة القاعدة البحرية الروسية في استرا خان وتنظر روسيا إلى العمل العسكري بإحدى أوراق الضغط لحماية مصالحها الاقتصادية الحيوية في المنطقة.[3]

كما أصبح لروسيا قاعدة دوشنيه حصلت عليها بعد اتفاقية أمنية مع طاجاكستان عام 2004 و يتمركز حوالي 5000جندي روسي ويستخدمها الروس لمكافحة الإرهاب ومواجهة هجمات الجماعة المتطرفة، بالإضافة إلى قاعدة كويولياب التي تتمركز فيها وحدة عسكرية

---

[1] – سارة ايت سي على ، المرجع السابق ، 82.

[2] – نفس المرجع ،83.

[3] –عبد الناصر سرور ، " الصراع الاستراتجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى وبحر القز وين وتداعياته على دول المنطقة : 1991–2007"، مجلة جامعة الأزهر 01 (2009) : 26.

روسية تبعد على نحو300 كلم إلى الجنوب من العاصمة دوشنبيه و100كلم من الحدود الأفغانية هذه القاعدة مجهزة لتسعة 50طائرة عسكرية بها المروحيات[1].

وفي أواخر 2003 وقعت روسيا اتفاقية مع قيرغيزستان بموجبها السماح للطائرات الحربية الروسية بالهبوط في قاعدة "كنات" الجوية و أوجدت حاميات عسكرية في حدود 700 الى1500 جندي في قواعد أرمينيا وجورجيا وكازاخستان وطاجاكستان وتعاظم الوجود العسكري الروسي في قيرغيزستان، حيث تم إنشاء قاعدة كنات الجوية في 2006 بصفة رسمية ومهمتها تعقب الحركات الإسلامية المسلحة في البلاد وقاعدتين عسكريتين لتوجه الغواصات النووية ومحطة استقبال المعلومات من الأقمار الصناعية العسكرية لتوجه الصواريخ البالستية .[2]

2/ معاهدة الأمن الجماعي :

هو تحالف سياسي عسكري بين كل الدول روسيا الاتحادية، طاجاكستان كازاخستان ، قيرغيزستان، ارمينا و بلا روسيا تأسست سنة 2002/05/15 وهي امتداد لمعاهدة الأمن الجماعي الموقعة عام 1992 وتعرف أيضا بمعاهدة ،أو حلف "لمشقند " حيث سعت روسيا الاتحادية من خلالها لاستعادة أمجاد " حلف واسو " ومواجهة توجهات حلف شمال الأطلسي ، حيال دول آسيا الوسطى ، كما تسعى المنظمة لتحقيق جملة من الأهداف السياسية والعسكرية :

– ضمان الأمن الجماعي لدول الأعضاء ، حماية الحدود في آسيا الوسطى و القوقاز من الهجرة الأفغانية و الشيشان.

---

[1] - الموسوعة الحرة ، القواعد العسكرية الأجنبية في آسيا الوسطى ، 27مارس ، 2019،
http://www.aljazeara.net/speciaifile

[2] عبد الناصر سرور، مرجع سابق ، 27.

- التعاون العسكري و الحفاظ على الأمن و السلم. مع تجهيز الأسلحة المتطورة و تنسيق امني و تدريبات عسكرية مشتركة .

- محاربة الإرهاب و منع انتشار الدمار الشامل .

و الهدف الرئيسي من هذه المعاهدة هو مراقبة الصادرات من موارد الطاقة و كل المعدات و التقنيات المستخدمة في صنع أسلحة الدمار الشامل، و فرض عقوبات ضد الكيانات الاقتصادية التي تنهك متطلبات الرقابة على الصادرات، و الغرض الخفي لهذا التحالف المحافظة على سيطرتها و نفوذها في أسيا الوسطى و باقي الجمهوريات المستقلة.[1]

فهي ذات طبيعة أمنية حيث إن تفعيل الاتفاقيات الجماعية يؤدي إلى إعادة التوازن الاستراتيجي وفق المنظور الروسي في منطقة أوراسيا ، و استعادة دورها في المنطقة تحت غطاء الشراكة و التحالف من اجل السلام ، و حولت منظمة الأمن الجماعي إلى حلف عسكري متعدد الوظائف، خاصة الجوانب الأمنية التي مكنتها من إنشاء قوة ردع سريع على خلفية حلف الناتو.[2]

3/ الاتحاد الاوراسي:

تأسس في جانفي 2010 بين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان كخطوة أولية لتشكيل نوع من التحالف الاقتصادي على خطى الاتحاد الأوروبي، وقد حل الاتحاد الأوراسي محل الاتحاد الجمركي بين الدول الثلاث في جانفي 2015 ، للحد من الاعتماد على الدولار و اليورو في حركة التجارة المتبادلة، لذلك تسعى روسيا لتثمين التكامل مع الجمهوريات السوفيتية سابقا بتأسيس الاتحاد الاوراسي. إلا أن الولايات المتحدة عارضت التكتل لأن

---

[1]- إحسان محمد عبد الحسين ألجواهري ،"دور تغير الطاقة في الإستراتيجية الروسية حيال دول آسيا الوسطى " (أطروحة ماجستير ، جامعة النهرين ، 2018) ،99.

[2]- نفس المرجع ،100.

روسيا تسعى لإعادة فرض الهيمنة بالمفهوم السوفيتي السابق وهذا يشكل خطر على المصالح الأمريكية بالمنطقة.[1]

إستراتجية التحالفات في آسيا الوسطى

1/ تحالف مع إيران سد الزحف الغربي الاختراق الأيدلوجي :

ما هو جديد في التحالفات اليوم هو انتقال إيران إلى التحالفات المناهضة للسياسة الأمريكية التي تحضى بدعم روسيا ففي التسعينيات وضعت روسيا و إيران بنجاح أسس التفاعل وتوسيع مجالات التعاون بينهما، وفي بداية القرن الحادي والعشرين تطورت علاقاته بشكل غير متكافئ وكانت هذه التقلبات تعتمد على مزيج من العوامل العالمية والإقليمية وكذلك على الظروف الداخلية في كل بلد من البلدين، فرغم التقلبات فان المؤسسات السياسية في البلدين تواصل إثبات وجود مصالح مشتركة في تطوير التعاون الثنائي وإعادة تأكيد المصالح الجيوسياسية وبناء رؤية توافقية بين موسكو وطهران حول مجموعة واسعة من القضايا الإقليمية .[2]

ومن ضمن تلك القضايا إشكالية توسيع الناتو شرقا و التغلغل الأمريكي الأطلسي العسكري و الاقتصادي في أسيا المركزية، وهذا ما دفع روسيا إلى إعادة تقيم دور إيران في سياسية روسيا اتجاه آسيا الوسطى، ونظرا لاحتفاظ إيران بالمكانة الجيوإستراتجية فتح لها ممارسة تأثير مباشر في مناطق بحر القزوين ودول آسيا الوسطى.

---

[1] – محمود سالم السامرائي ، المرجع السابق ، 153.

[2] – سارة ايت سي علي ، المرجع السابق ، 75.

2/ التحالف الروسي الصيني – تحالف جيو اقتصادي – :

تعتبر محاولات الهيمنة الأمريكية وسياسة الاحتواء الموجهة ضد كل من الصين وروسيا.من أهم العوامل التي أدت إلى التقارب بينهما، و خلق التعاون والتصدي المشترك للأهداف الأمريكية، فالتوجه الأحادي بمعظم المشاريع الأمريكية أدى إلى ظهور خطاب مشترك حول أهمية السعي لتكوين نظام عالمي متعدد الأقطاب، وهذا لا يمكن تحقيق إلا بتنسيق جهود الدولتين و تكوين جدار صلب في وجه الأهداف الأمريكية .[1]

تعد الشراكة الاقتصادية الروسية مع أسيا و أسيا الوسطى من بين أهم السياسات التي ركز عليها بوتين عند وصوله للسلطة و التوجه نحو الشرق، حيث تعتبر منظمة شنغهاي للتعاون الإقليمي في أسيا الوسطى من أهم التجارب التكاملية بين هذه الدول خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، إذ أن الحدود بين هذه الدول تبقى مجرد حواجز مصطفة تفيد للتعاون و التكامل المحتمل مما يتطلب تسهيل التفاعل بين الجهات الفاعلة الاقتصادية و هذا ما سعت إليه موسكو و ببكين.[2]

[1] – سارة ايت سي على ، المرجع السابق ، 79.

[2] – هندة رحمون ،"السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين إعادة إحياء الدور العالمي "(مذكرة ماستر ، جامعة بسكرة 2017)،87.

المطلب الرابع : إستراتجية فك الطوق الاوراسي

1/بوتين ولانفتاح على اوراسيا:

لقد شكل وصول فلاديمير بوتين إلى الحكم منعطفا هاما في إعادة رسم الخارطة الجيوسياسية لروسيا والعالم الخارجي، فأعطت الأولوية لتطوير دورها في العالم متعدد الأقطاب ولهيمنة الولايات المتحدة، وتوسيع مصالح روسيا في منطقة أوراسيا من خلال تقوية العلاقات و الروابط مع الصين و الهند و العالم الإسلامي ، فبعد إن سدت الأبواب في وجه روسيا غربا بسبب حلف الناتو وتوسعه نحو دول أوروبا الشرقية سعى بوتين إلى تجديد مكانة روسيا و نفوذها في السياسة الإقليمية والدولية واضعا إستراتجية عرقلة المواقف الأمريكية معتمد على ثلاث عوامل:

تنظيم عملية بناء شاملة للقوات المسلحة و استخدام العائدات المتنامية التي تجنيها من موارد الطاقة، نجاحه في عرقلة القرارات الأمريكية التي تراها مضرة بمصالح روسيا كما حدث في الحرب على العراق 2003 والملف النووي الإيراني ،تشكيل مجموعة من الدول التي تشاطر رؤيته الإستراتجية الأساسية للنظام الدولي بحيث أصبحت الصين حليف روسيا الأول في إحباط سياسة أمريكا .[1]

4/خطوط أنابيب النفط :

تملك روسيا شبكة أنابيب نقل الطاقة التي لا تبتعد كثيرا عن حقول النفط الكازاخستاني كونها حقول تتمركز شمال غرب البلاد، والحقول الروسية في حوض **الفولجا وغرب سيبيريا** مما يجعلها قادرة على ربط شبكة أنابيب لنقل النفط الكازاخستاني و تم إنشاء أنبوب "**تيجير**

[1] – وليد ، شعلال ، " دور المتغير الطاقوى في التنافس بين القوى الكبرى في حوض بحر القزوين لفترة ما بعد الحرب الباردة "(أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر 03 ، 2014) ،123.

نوفوروسيك " الذي ينقل النفط في حقل **تنجيز الكازاخستاني** إلى ميناء نوفوروسيك الروسي في البحر الأسود، ومن ثم إلى الأسواق العالمية، وتبلغ قدرة استيعابه 1.34 مليون برميل وطوله 990 ميلا. ولقد تمكنت روسيا وكازاخستان للوصول إلى اتفاق يقتضي بربط الخط الكازاخستاني بشكة أنابيب البلطيق الروسية، وهو ما جعل كازاخستان قادرة على تصدير كميات إضافية يتم تصريفها عبر هذا الأنبوب إلى البلطيق ثم إلى أوروبا ، وبالإضافة إن وزارة الطاقة الروسية تطمح إلى تمكين كل من كازاخستان وتركمانستان في نقل جزء أخر من مواردها الطاقوية، بواسطة نقلات نفط إلى نفط الموانئ الروسية المتواجدة في استر خان عاصمة داغستان ثم إلى موانئ البحر الأسود حتى الموانئ الكرواتية .[1]

و هدف روسيا هو منع توغل الشركات الغربية والأمريكية في المنطقة، كما حاولت السيطرة على بترول بحر والقزوين معتمدة على هيمنتها على معظم الأنابيب و ادعائها بأن لها حقا شرعيا في ثروات بحر القزوين، و تطالب بأن تكون لشركات البترول الروسية نصيب في الامتيازات التي تمنح لباقي الشركات العريقة والاتحادات المالية الكبرى التي.[2]

المبحث الثالث : التحديات التي تواجه الإستراتجية الروسية في أسيا الوسطى

تعتبر روسيا الاتحادية قوة عسكرية لا يستهان بها لكن في الجانب الاقتصادي يمكن القول إنها لديها إمكانيات معتبرة ، وهذا ما يؤثر على استراتجياتها في منطقة آسيا الوسطى أضف إلى ذلك الوجود التركي الإيراني بحكم التقارب ألهوياتي والمصالح الاقتصادية لهما في المنطقة .

[1] – سارة ايت سي علي ، مرجع سابق ، 74.

[2] – سارة ايت سي علي ، مرجع سابق ، 75.

المطلب الأول: إمكانيات روسيا الاتحادية

رغم أن روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي في خصائصه وإمكانياته وحتى تطلعاته العالمية ورغبته في لعب دور الدولة العظمى في الأزمات خاصة بعد أزمة أوكرانيا وضم جزيرة القرم لها، و امتلاكها منظومة صواريخ ضخمة، كذا الأهمية الاستراتجي والتي تعد كونها كبرى دول آسيا سكانا و مساحة والناتج القومي والقوة العسكرية. لكن ما حظيت به روسيا من قدرات بدأ يفقد قيمته من الآثار السلبية و من الناحية الاقتصادية فان روسيا ليست عملاق اقتصادي إذا أخذنا بعين الاعتبار الأداء الاقتصادي معاييره الحالية.[1]

المطلب الثاني : الوجود الإيراني بالمنطقة

لقد شكل انهيار الإتحاد السوفيتي وظهور دول مستقلة وهشة على طول حدود إيران وتمثل تحديا جديدا لإيران حل محل التهديد التقليدي الآتي من الشمال "كنا ننظر إلى حدودنا الشمالية فنرى قوة معادية عملاقة ولكنها كانت تعطينا انطباعا بأنها تتمتع بالاستقرار، وكنا نعرف ما ستفعله هذه القوة وتعلمنا كيفية التعامل معه، أما اليوم فإننا ننظر شمالا فنرى سبع دول مختلفة في تلك المنطقة ولكنها تفتقر إلى الاستقرار، الأمر الذي يغير المعادلة الإستراتيجية ... تتمتع إيران بعدة ميزات إستراتيجية تمكنها من لعب دور حيوي في المنطقة يمكن إيجازها فيما يلي :

1/التقارب الجغرافي:

حيث يقع بحر قزوين على الحدود الشمالية لإيران وبالتالي تشترك إيران مع كل من تركمانستان وكازاخستان في مشاطئة بحر قزوين، كما تجمعها حدود مشتركة مع تركمانستان

---

[1] – زينيغو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى للسيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيو استراتجيا (د ب ن : مركز الدراسات العسكرية ، 1999)، 117.

وتتموقع في مركز المنطقة فبقربها من باكستان، أفغانستان تركمانستان، كازاخستان، أذربيجان، أرمينيا وتركيا ومعظم الدول الداخلية ومن ثم فهي المدخل الأكثر حيوية لأعالي البحار وحلقة الوصل بين هذه الدول والعالم الخارجي عبر إقامة مجموعة من شبكات المواصلات البرية.[1]

2/الروابط التاريخية:

تعود العلاقات التاريخية للجهوريات الإسلامية المستقلة مع إيران منذ القدم فتاريخيا تعتبر المنطقة موضوع نزاع بين الفرس والأتراك والروس،هذه الفترة الزمنية التي تجمع الطرفين ليست هيمنة بل تكفي لتشكل ثابت في السلوك الخارجي الإيراني تجاه المجال الجيوبوليتكي الإسلامي وكذا ثقافة إستراتيجية تفرض على إيران الحضور في المشهد السياسي الداخلي للجمهوريات الإسلامية المستقلة وكذا في معادلة التنافس الجيوبولتيكي الدولي على هذه الجمهوريات [2].

3/الروابط الثقافية:

من حيث اللغة يتحدث شعوب كل من طاجاكستان وأذربيجان اللغة الفارسية، أما من حيث الدين فهي دولة تشترك مع دول آسيا الوسطى في كونها دول إسلامية بصرف النظر، عن المذاهب والطوائف ، أما من الناحية العرقية فهناك امتدادات عرقية لبعض هذه الدول في إيران مثل الأقلية الآذرية والتركمانية في إيران .وقد عملت إيران على استغلال هذه المزايا التي تتمتع بها في علاقاتها مع دول المنطقة .

---

[1]– عادل عباسي ، إستراتجية روسيا الاتحادية في استعادة سيطرتها على الجمهوريات الاسلامية منذ الألفية الثالثة ، مرجع سابق ،109.

[2] – نفس المرجع ، 111.

4/من الناحية الاقتصادية:

بسبب وضعها الجيو ا إستراتيجي في قلب المنطقة الجديدة حصلت إيران على مجموعة فرص اقتصادية لا يمكن إغفالها في أي تحليل للسياسة الخارجية الإيرانية، حيث تعتبر إيران ممرا بريا يربط هذه الدول بالخليج العربي وخليج عمان كما أنها تمثل سوقا واعدة للمنتجات الإيرانية علاوة على كونها مدخلا للصين والشرق الأسيوي .لإيران دور هام في التأثير على سياسة روسيا الخارجية تجاه دول أسي الوسطى ويكمن في موضعين:

* موضع التوافق وذلك في مواجهة التغلغل الأمريكي والغربي في المنطقة، واستغلال الطاقة ومصادرها في بحر قزوين.

* موضع التصادم وذلك فيما يخص إحياء الفكر الديني الإسلامي في دول أسيا الوسطى، ما يخلق تكتل إسلامي يواجه روسيا الصاعدة .[1]

[1] – رافع أمبارك ، المرجع السابق ، 112.

المطلب الثالث: الوجود التركي في المنطقة

من الناحية التاريخية نجد الدولة العثمانية قد هيمنت على الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى بين القرنين 15-16م، وأثارها لا تزال في مجالات عديدة إلى اليوم كاللغة الأعراق الديانة الإسلامية، الثقافة. تعد اليوم تركيا لاعبا أساسيا في توازن القوى بدول آسيا الوسطى حيث حاولت استغلال كجسر طبيعي لتحقيق مصالحها الحيوية، حيث بادرت بالاعتراف باستقلالها في 17 ديسمبر 1991 مستخدمة في ذلك :

الروابط اللغوية والثقافية والدينية لتركيا بشعوب آسيا الوسطى حيث نجد أن أربع دول من آسيا الوسطى ذات غالبية تركية ويتكلم سكانها اللغة التركية، وهي: كازاخستان أوزبكستان تركمانستان قيرغيزستان .

القوة النسبية الاقتصادية التركية وخبرتها في بناء نموذج اقتصادي رأسمالي هو أقرب إلى النموذج الذي تسعى دول آسيا الوسطى إلى بنائه على أنقاض النموذج السوفييتي .

التراث السياسي العلماني التركي الذي يتمتع بجاذبية لدى النخب الحاكمة في دول آسيا الوسطى[1].

* الدعم الأمريكي للدور التركي في آسيا الوسطى، باعتبار أن تركيا تشرف على أهم المضايق بين الشرق والغرب كما أنها عضو في حلف الشمال الأطلسي، وتشكيل محور يضم تركيا وإسرائيل للحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة .اتبعت تركيا سلسلة من الإجراءات التي تحسب في اتجاه تقوية وجودها في دول آسيا.

[1]- رافع أمبارك ، المرجع السابق ،110.

1/ الجانب الدبلوماسي:

لقد بادرت تركيا بالاعتراف باستقلال الجمهوريات الخمس ومبادلة العلاقات الدبلوماسية معها، وساعدتها على الانضمام لمنظمة الأمم المتحدة وأقامت قسما خاصا بوزارة الخارجية للاهتمام بها، والواقع أنه وبحكم علاقات الجوار والتركيبة العرقية فإن تركيا ترى بأن لها أولوية التواجد إلا أن هذا يحملها أعباء أمنية إذا ما اشتد الصراع في المنطقة، فتركيا مجبرة على التدخل عند أي توتر تشهده المنطقة.[1]

2/الجانب الاقتصادي :

إن الأهمية التي اكتسبتها الطاقة في منطقة بحر قزوين تتأتى من كونها منطقة مستقرة بالمقارنة مع منطقة الشرق الأوسط ، فضلاً عن عدها منطقة غنية باحتياطي كبير من الطاقة ، حيث ازداد الوعي بأن هذه المنطقة يمكن إن تمثل بديلا بالنسبة إلى الدول التي تعتمد على استيراد الطاقة وخاصة الدول الأوربية ، وعليه وجدت تركيا نفسها نقطة تأمين للطاقة لأوربا ، إذ عرضت تركيا نفسها على أنها ممر امن لتأمين الطاقة .[2]

يتسم التوجه الإقليمي صوب آسيا الوسطى بالعمل على تحقيق قدر كبير من الفاعلية التي يعبر عنها مؤشران هامان هما :سعي كل دولة من الدول الإقليمية لتعظيم مصالحها وزيادة وزنها الإقليمي في المنطقة وهذا في خضم التغييرات الدولية والإقليمية التي سببها الفراغ الجيوسياسي في المنطقة الناشئ عن انهيار الإتحاد السوفيتي

تنوع أساليب التعامل مع دول آسيا الوسطى سياسيا، اقتصاديا وأمنيا.. لتعظيم المكاسب لإدراكها العميق للتفاعلات بالمنطقة ورسم خطوط الصراع الحمراء التي لا يمكن

---

[1] رافع أمبارك ، المرجع السابق ،113.

[2] حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي ،" التنافس السياسي الاقتصادي التركي الإيراني وانعكاساته الإقليمية " (أطروحة دكتوراء ،جامعة النهرين ، 2010)،190.

تجاوزها فيما بينها أثناء تنافسها، أو حدود التدخل المسموح بها من قبل الدول أو القوى الأخرى .اقتضى التصور لدى السلطة والقيادة الروسية العمل على كبح وإعاقة الدور التركي, المدعوم من أمريكا في دول أسيا الوسطى، نظرا للأخطار الناجمة عنها .[1]

[1] رافع ، أمبارك ، مرجع سابق ، 115.

خلاصة الفصل:

ما يمكن إن نستخلصه من أن الاستراتجيات وعودة روسيا إلى الساحة خاصة في أسيا الوسطى وتبنيها استراتجيها من اجل ضمان سيطرتها من جديد على المنطقة وخطوط الأنابيب النفط بصفة خاصة، ومرور هذه الخطوط على أراضيها جعلها ورقة رابحة تستخدمها للتحكم في مسار هذه الأنابيب، إلا أن هذه الغايات وتحقيق واجه عدة صعوبات تتمثل في إمكانيات روسيا في حد ذاتها والوجود التركي الإيراني من منطلق هوياتي عقائدي ومنظور اقتصادي.

مقدمة الفصل:

شهدت الصين تطورا اقتصاديا كبيرا دفعها إلى تحديد هدفها بشكل واضح وهو أن تكون قوة عظمى في النظام الدولي و تبنيها نموذج التنمية الصينية المرتكزة على البعد الاقتصادي بالدرجة الأولى، و هذا التطور جعلها في حاجة ماسة للموارد الطاقوية. فوضعت آسيا الوسطى في قمة أولوياتها لاعتبارات أمنية و اقتصادية و محاولة تصدير النموذج التنموي الصيني لتلك الدول والحفاظ على مصالحها القومية في المنطقة و في ظل تزايد طموح الصين في المنطقة و السعي وراء حماية حدودها من الإمدادات الاوصولية الإسلامية التي تمثل ورقة رابحة للصين، واختارت في مواجهة تلك التهديدات تعزيز علاقاتها مع دول الجوار، إلا إن الإستراتجية الصينية في المنطقة واجهت عدة عقبات تضبط توجهات الصين في المنطقة.

المبحث الأول: التعريف بالإستراتجية الأمنية الصينية:

تعد التوجهات الصينية بمثابة الخطوط العريضة التي تعكس ثقافة الشعب الصيني باعتماده على النموذج التنموي الرائد في تحقيق مصالح الأمن القومي الصيني.

المطلب الأول: توجهات الإستراتجية الصينية:

1/ كونفيويش و المذهب الأخلاقي:

إن معرفة الذات ليست هدفا نهائيا ومعرفتها لدى الصينيين المعاصرين هي القدرة على تحمل الجيل الحالي لمهمة و المسؤولية التاريخية و استكشاف عالم الاحتمال الذي يفتحه المستقبل للصينيين. والمهم اليوم هو البحث عن المكانة التاريخية والتي يقصد بها بالتحديد الخارجي، فالصين تتمتع بتاريخ عميق الذي يعكس ما نسميه بالثقافة الصينية التقليدية.[1]

2/التيار القومي البراغماتي:

يعود الفضل إلى الواقعية الصينية مع التركيز منذ بداية الثمانيات على الإصلاح الاقتصادي بإدخال تعديلات هامة على الاقتصاد، حيث وجدها البعض تتعارض مع المبادئ الاشتراكية فكان رد 'دينغ شاوينغ ' إن الاقتصاد أهم من الأيديولوجيات أي مصلحة الصين تأتي أولا و يظهر جليا مدى واقعية الصين في تعاملاتها الخارجية، خاصة في عهد "جيانغ تسه مين" و أعادت ترسيم الحوار و الاتصال مع القوى الدولية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد كلينتون، فالصين عملت على احتواء القوى الاجتماعية واستيعاب الأطراف الخارجية فهي تعمل وفق منطق براغماتي ولا يرفض الأضداد.[2]

---

[1] – وليد شعلال ، المرجع السابق ،132.

[2] – نفس المرجع ،133.

ومن جهة أخرى حاولت الصين مزج الثقافة مع القوة و من هنا تستطيع بناء منظومتها الاقتصادية و النووية، وهذا ما شجع الصين على بروزها في السياسة الدولية لما بعد الحرب الباردة، فهي الأولى عالميا من حيث التعداد السكاني والرابعة عالميا من حيث المساحة ودولة قوية من حيث الاقتصاد وتملك أضخم جيش في العالم وثاني اكبر ميزانية مخصصة للدفاع بعد الولايات المتحدة، هذه المقومات جعلت الإستراتجية الصينية تسعى إلى تحقيق ثلاث أهداف أساسية في القرن الواحد العشرين هي:

*تعزيز التنمية الاقتصادية وضمان مزج الثقافة الصينية مع امن الدولة وتحمل مسؤولية دولية حقيقية وعالم متعدد الأقطاب.

المطلب الثاني: التنمية الصينية كمحدد للإستراتيجية الصينية

تماشيا مع الإستراتيجية الكبرى للقائد الصيني" دانغ هيساو بينغ " و مفهوم الأمن للصين ساد الحديث عن إشكالية التنمية الصينية، و لكن هذه العبارة أصبحت إستراتيجية رئيسية للصين. فالتنمية الصينية إستراتيجية اقتصادية، سياسية محلية، إقليمية، عالمية، و التعامل مع الصراع على المصالح الإستراتيجية مع القوى الكبرى و المهيمنة لكسب ثقة الدول الصغرى. و تهدف الصين من خلا ل إستراتيجية التنمية تقديم صورة حسنة للعالم على جمهورية الصين الشعبية، و ردا على الهيمنة الأمريكية التي تثير الكثير من المخاوف من تزايد قوة الصين و حصولها على مكاسب وطموحاتها العالمية. فالصين حسب هذه الإستراتيجية لن تشكل خطر على أية دولة .[1]

فأبعاد إستراتجية التنمية الصينية نموذج إصلاحي في المجتمع الدولي و هي ليست قوة عنيفة، في هذا الإطار تحاول لعب دور القوة المسؤولية من خلال تقديم مساعدات للدول

[1] – منير مباركية ، المرجع السابق ، 118.

الآسيوية خلال الأزمات، فالدبلوماسية الصينية أصبحت أكثر انفتاحا و مساهمتها في حل المشاكل الدولية وتخليها عن الدبلوماسية عن تصوير الصين ضحية إجراء الممارسات الدولية .[1]

ففكرة التنمية الصينية تشكل البعد الوقائي من استراتجيات الولايات المتحدة الأمريكية الاحتوائية و ذلك للحيلولة دون انتشار أفكار امبريالية للأفكار الصينية و التي تعتبرها أكثر خطورة من الصراعات القائمة.

المطلب الثالث: امن الطاقة كمتغير أساسي في الإستراتجية الصينية

تشكل الطاقة محورا في غاية الأهمية في اغلب التوجهات الإستراتجية التي يشهدها العالم في القرن الحالي، لان الطاقة هي مصدر حياة الشعوب وقوة الحكومات والدول بالمقابل سيكون صراع لضمان امن الطاقة فهو المحرك الرئيسي للاستراتجيات القادمة لان الحروب الحالية هي حرب موارد أو ما يسمى بالجغرافيا الجديدة للإستراتجية .

و نتيجة الاحتياطات النفطية العالمية جعلت القوى الكبرى تضع سياسات إستراتجية جديدة للنفط و الغاز و الطاقة عموما.[2]

إن تحديد المفهوم الصيني لأمن الطاقة ومن ثمة وضع الإستراتيجية اللازمة لضمانه مسألة معقدة تتداخل فيها عدة عوامل، و تحدد "صبرينة هوول" خمس متغيرات رئيسية مؤثرة وهي :

---

[1]- منير مباركية ، المرجع السابق ، 121.

[2]- افتخار لغريري إيمان قدراي ، " النزاع الروسي الاكراني حول الطاقة "(مذكرة ماستر ، جامعة قسنطينة 03، 2013/2012) ،58.

أولا: موقع الصين بعيدا عن مموليها بالنفط، ففي عام 2007 وفرت كندا و المكسيك 30 % من واردات الولايات المتحدة الأمريكية من النفط، و كلا الدولتين تقعان في مجال نفوذها، بينما ترتبط الصين بناقلات النفط العملاقة التي تنقله عبر مسافات طويلة و تناور في مضايق بحرية خطيرة لتوفر % 90 من نفطها المستورد.

ثانيا: الصين تعاني من افتقارها لهبات جيولوجية، بامتلاكها مقدار 3.1 % فقط من مجموع الاحتياطيات العالمية للنفط.

ثالثا: نمو الطلب بوتيرة أسرع من العرض الذي أصبح عاجزا عن مجاراته، فالصين ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم.

رابعا: اعتقاد الصين أن لها نفوذ محدود على الساحة العالمية، فرغم مقعدها الدائم في مجلس الأمن، القادة الصينيون يشيرون غالبا إلى أن بلدهم عبارة عن دولة نامية، و لم تدخل بعد نادي الثمانية الكبار في العالم [1]، فالصين تنظر إلى الطاقة بمفهوم واقعي القائم على العقلانية بتحقيق أكبر قدر من المكاسب بأقل التكاليف، و المرجعية الدولية بوضع الدولة كفاعل رئيسي في ضمان أمن الطاقة، و تتجلى الرؤية الإستراتيجية لمسألة الطاقة في اعتبار النفط سلعة إستراتيجية و حيوية ترتبط ارتباطا مباشرا بمصالحها العليا و ضرورة استعمال كل الوسائل اللازمة لضمان تدفق مصادر الطاقة المختلفة و على رأسها النفط لتغذية الاقتصاد المتنامي و تلبية احتياجات أكثر من مليار نسمة، حتى و إن لزم الأمر اللجوء للقوة العسكرية، مع عدم استبعاد إمكانية التعاون الثنائي و متعدد الأطراف.[2] و يعود ذلك لأن النفط مادة لا يمكن تجديدها و نادرة،و هي في الوقت ذاته مادة أساسية و حيوية بالنسبة إلى النقل البحري و البري و الجوي بما يحافظ على إدامة عمل الاقتصاد الوطني،

---

[1]- دندن عبد القادر، المرجع السابق، 110.

[2] - نفس المرجع ،111.

كما يعد النفط حيويا بالنسبة إلى عمل القوة العسكرية التي تعد معتمدة اعتمادا كبيرا على الوقود الهيدروكربوني للنقل و تقليل الانقطاعات، و يؤكد "وانغ هايون" عضو مجلس الدولة الصيني، أن الطاقة كمسألة تتعاظم أهميتها يمكن أن تستعمل بشكل متزايد "كسلاح إستراتيجي في السعي لتحقيق المصالح الوطنية السياسية والاقتصادية.

المبحث الثاني : مضامين الإستراتجية الصينية في آسيا الوسطى

يمثل التوجه الاستراتجي للصين تجاه منطقة آسيا الوسطى الذي تحكمه علاقات تاريخية متغيرا تابعا نتيجة لجملة من المتغيرات والتبادلات الجيواستراتاجية التي فرضها النظام الدولي إلى إعادة بناء العلاقات لتحقيق غايات جيو اقتصادية.

المطلب الأول: دوافع الاهتمام الصيني بآسيا الوسطى

المصالح الإستراتجية الصينية في منطقة آسيا الوسطى التي تحكمها حدود مع الصين الشعبية ودول آسيا الوسطى الثلاث كازاخستان، قيرغيزستان و طاجاكستان، فأي نوع من التغيرات على الأوضاع الداخلية لهذه الدول سيكون لها تأثير مباشر على مصالح الصين في المنطقة؟ وهي مبنية على الاعتبارات التالية

1/ الاعتبارات الأمنية:

اثبتت الحقائق التاريخية أن الأمن في القطاع الغربي و منطقة أسيا الوسطى مرتبطان ارتباطا وثيقا منذ توحيد إقليم تركستان الشرقية، ولها علاقة مباشرة مع القوى في أسيا الوسطى وكذلك القوى المسيطرة على أسيا الوسطى.[1]

ففي الواقع إن الأوضاع الأمنية في دول آسيا الوسطى تفرز تأثيراتها على الأمن في المناطق الغربية للصين، بالإضافة إلى الاضطرابات الإقليمية التي تشكل مجموعة من التهديدات على الأمن القومي الصيني، ففي حال وقوع اضطرابات في المنطقة من الصعب جدا أن تكون الصين بعيدة عنها، و الحرب الأهلية في طاجاكستان التي أثارتها الحركة

[1] دندن عبد القادر، المرجع السابق، 136.

الإسلامية والقوى الأخرى في أزو باكستان انعكست سلبا على الأمن والاستقرار الإقليم الغربي للصين.[1]

2/ الاعتبارات الاقتصادية:

لقد كان ولا يزال البعد الاقتصادي أداة من أدوات السياسة الخارجية الصينية الهادفة إلى السيطرة على المقومات الطاقوية لتلك الجمهوريات، حيث بدأت على شكل بناء تجارة واسعة في كازاخستان و قيرغيزستان و طاجاكستان، حيث بلغ حجم التبادل بين الدول 7.7 مليون دولار أمريكي لسنة 1993، وتهدف من وجودها في المنطقة إلى تصدير النموذج التنموي القائم على اقتصاد السوق ذات النهج الاشتراكي ومحاولة زحزحة النظام الليبرالي بالمنطقة وعمدت الصين على وضع خطوط موجهة لتحديد أهدافها.

فإستراتجية الصين الطاقوية في آسيا الوسطى تتوافق مع طموحات هذه الأخيرة بالبحث عن شريك جديد ويظهر ذلك باستثمار الشركات النفطية الصينية خصوصا في بحر القزوين، و اعتمدت على شركات نفطية أبرزها شركة النفط الوطنية و شركة نفط الوطنية البيتروكمائية ، شركة زيت الصين الوطنية، ومعظم هذه الشركات توجد في جمهورية كازاخستان فهي منطقة جيوبوليتكية تسمح بنقل غاز بحر القزوين إلى الصين وبذلك تستطيع الصين احتواء مثلث الطاقة في هذا البحر.[2]

بالإضافة إلى مصادر الطاقة الأخرى المتمثلة في الطاقة النووية والكهرومائية والطاقات المتجددة الأخرى أين أثبتت القيادة الصينية لما يعرف بالمخططات المتوسطة وطويلة المدى لتطوير الطاقات المتجددة. وقد اقر مجلس الشعب لسنة 2008 التخفيف من

---

[1] – وليد شعلال ، المرجع السابق ، 141.

[2] – نفس المرجع ، 144.

استهلاك الطاقة وتقليل الانبعاث الكربوني ويعكس هذا المشروع رغبة الصين في التعامل مع المتغيرات المناخية.[1]

المطلب الثاني: علاقة الصين بالجمهوريات الخمس

تقوم علاقة الصين بدول آسيا الوسطى منذ الانفصال عن الاتحاد السوفييتي على البحث عن شريك جديد يدفع عجلة نموها الاقتصادي، بالتنسيق المبني على الاعتماد المتبادل بين الأطراف. إذا نظرنا إلى الحركة التجارية بين الصين ودول آسيا الوسطى الخمس نجد حجم التبادل التجاري تحتل 0.5 % من إجمالي التجارة الخارجية الصينية ولكن الأهم أن معظم الواردات الصينية نحو دول آسيا الوسطى هي المواد الخام التي تفتقر إليها الصين، وكذلك اعتمادها على المداخيل النفطية، وهذا ما ساعد الصين على حل مسالة النفط ونقصها.

في نفس الوقت سعت دول آسيا الوسطى على استيراد حاجتها المحلية من السلع الاستهلاكية وغيرها من المنتجات، و التكامل بين الطرفين يمكنه حل ضئالة الحجم التجاري بينهما، و دول آسيا الوسطى غنية بالمواد الطبيعية بوسعها أن تساهم في عملية التنمية الاقتصادية المستدامة الخارجية في الصين التي تعاني من شح هذه الموارد لبناء مجتمع متكامل.[2]

وفي مجال التعاون الاقتصادي والتكنولوجي فان الاستثمارات الصينية في دول آسيا الوسطى وقد لعبت دورا ايجابيا في حل ما تشكو منه آسيا الوسطى من نقص في رؤوس الأموال فقد قدمت المؤسسات التي أنشائتها كشركة " اكجيو بيسكه" للبترول والغاز الطبيعي في كازاخستان وشركة صناعة عدادات المياه في أوزباكستان وغيرها من الشركات الأخرى.

[1] – وناسي لزهر ، التفاعلات الاستراتيجية في آسيا الوسطى دراسة العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة روسيا – الصين ، المرجع السابق ،189.

[2] – نفس المرجع،143.

فدول آسيا الوسطى تشكل معبر ولا يمكن تجاوزه فلا يمكن أن تكون تتخلى الصين عن هذا الشريان بعيد عن التعاون مع دوله .

فإستراتجيتها واضحة جدا تجاه دول آسيا الوسطى فهي تثمن علاقاتها في إطار منظمة شنغهاي إلى تفعيل دورها بشكل مستفيض هي تصبح أداة فعالة قادرة على الاستقرار الأمني في المنطقة ومن بين المسؤوليات التي تتبنها منظمة شنغهاي للتعاون هي حماية الأمن الإقليمي ومن استكمال البناء الصحي والعمل السلس للأجهزة في المنظمة وستتعاظم دورها في حماية الأمن القومي لأسيا الوسطى ومكافحة الإرهاب في المنطقة .[1] حيث قامت الصين وبعض دول أسيا الوسطى بمناورات تولي مهمة القيادة بين الصين وكازاخستان وقيزغيرستان وطاجاكستان في أوت 2003 .[2]

فالصين توسعت في أسيا الوسطى بالمزيد من الاستثمارات و التبادلات التجارية، إضافة إلى إنشاء طرق عامة وسكك حديدية و مطارات و شبكة اتصالات وبنى تحتية أخرى .[3]

ويمكن القول أن علاقة الصين بدول آسيا الوسطى جاء على اثر تكتل اقتصادي منظمة شنغهاي للتعاون الذي يضم كل من روسيا، الصين، كازاخستان، قيرغيزستان و طاجاكستان. تقوم العلاقات على محاربة كل الإعمال الإجرامية عبر الحدود و الاحترام المتبادل للاستقلال سيادة وحدتها الترابية و المساواة والفائدة المتبادلة، وحل كل القضايا.[4]

---

[1] – وليد شعلال ، المرجع السابق ، 145.

2 – بايتس غيل ، النجم الصاعد الصين دبلوماسية أمنية جديدة ، ترجمة دلال أبو حيدر (بيروت: دار الكتاب العربي ، 2009) ،79.

[3]– بابتس غيل ، المرجع السابق ، 120.

[4]– نفس المرجع ، 76.

المطلب الثالث : المصالح الإستراتجية الصينية بالمنطقة

تهتم الصين بدول آسيا الوسطى بشكل عام في إطار رؤيتها لطريق الحرير الجديد و هو مشروع تحاول به تدشين دورها باعتبارها القوة الأسيوية الأولى لتخومها الجغرافية ، حتى تتمكن من مد خط نفوذها إلى إيران و الشرق الأوسط نظرا لكونها واحدة من اقل المناطق تنمية في العالم، و تحاول جذب آسيا الوسطى بتعزيز ارتباط اقتصادياتها بالاقتصاد الصيني وتطوير وسائل الاتصال و المواصلات بينهما وتعزيز اتجاههما شرقا على حساب روابطها الشمالية مع روسيا.[1] وكذلك لغناها بموارد الطاقة حيث تملك تركمانستان وحدها مخزونا يقدر 17.5 تريليون متر مكعب من الغاز، فالصين تعتبرها مخرجا بدل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، وقد تمكنت الصين من تغطية مصالحها الإستراتجية في أسيا الوسطى بإنشاء خطوط وحقول نفطية و هي:

حقل بوزاشي: خاص بنقل الغاز والنفط الواقعة شمال غرب كازاخستان فهي المشارك الرئيسي في مشروع خط أنابيب النفط الوطنية ونقل الغاز من كازاخستان إلى الصين و يمتد على حوالي 980 كلم من مناطق الإنتاج في أتاسو في كازاخستان إلى محطة السكك الحديدية في الشانكو بالصين، في مارس 2003 أنشأت الشركة الصينية للنفط بالتنسيق مع شركة البترول البريطانية خط أنابيب لنقل النفط الخام من كازاخستان إلى الصين دون المرور على الأراضي الروسية التي يخترقها خطان ينقلان النفط عبر روسيا والهدف من هذا الخط هو نقل نفط كازاخستان من بحر القزوين إلي غرب الصين.[2]

---

[1] – نهى خالد ،" آسيا الوسطى : اللعبة الكبرى الجديدة " . اطلع عليه يوم 2019/05/13 ، https://www.noonpost.com/content/5049

[2] – علي حسين باكير ، التنافس الجيو الاستراتيجي للقوى الكبرى على موارد الطاقة (بيروت : دار المنهل للبناني ،2010)، 137.

المطلب الرابع : إستراتجية طريق الحرير

طريق الحرير أو الحزام الاقتصادي الصيني يعود إلى ما قبل الميلاد يهدف على التعرف على حضارات المجاورة الإقليم الصيني والتنوع التجاري بين تلك الحضارات أصبح يعرف بطريق الحرير فمنذ تفكك الاتحاد السوفيتي ورجوع الصين كقطب مهم في علاقاتها بالدول المحاذية وأرادت وضع إستراتجية طريق الحرير وإحيائه من جديد لتحقيق مصالحها و توفير الأمن في إقليم "شينجيانغ "، و الوصول إلى الموارد الطاقوية و توطيد النفوذ السياسي لكي تصبح ذات مكانة إقليمية، و يشكل ذلك جزء من مكونات إستراتجية طريق الحرير بعيدا عن منطقة الخليج وتجنب العراقيل والإمداد البحري، حيث هذه الإستراتجية تربط سوريا التي تطل شرقا نحو بحر القزوين، و تعتبر مصدرا أساسيا لتغذية مشروعات خطوط أنابيب مختلفة من الغاز الأذربيجاني للمرحلة الأولى من خط أنابيب نابوكو وصولا إلى أوروبا والذي سيربط في النهاية غاز كازاخستان و تركمانستان عبر أسيا الوسطى والهند عبر خط أنابيب تركمانستان، أفغانستان و باكستان .[1]

---

[1] – كريستينا لين ، " بحر القزوين : تقارب إستراتجية طريق الحرير التي تتبعها الصين مع دمشق "، مجلة الشرق الأوسط 17 (2010) : 07.

المبحث الثالث: العوائق والعقبات التي تهدد الإستراتجية الصينية

حرصت الصين على تنمية اقتصاديات آسيا الوسطى و ربط اقتصادها بالاقتصاد الصيني لتحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة من جهة ، ومن جهة أخرى ما يضمن إمدادات النفط إلا أن هذه التوجهات الصينية تواجه تحديات في مسار تعميق هذا المشروع.

المطلب الأول: التواجد الأمريكي بالمنطقة

لدراسة الصراع بين القوى الكبرى في آسيا الوسطى ينبغي الاهتمام بالاستراتجيات والتكتيكات ونظرية استخدام التناقضات بين تلك القوى، التي تحول دون تنفيذ مصالحها فلقد شهدت منطقة آسيا الوسطى دورا أمريكيا متزايد، و عمدت إلى مراجعة وجدوها العسكري في الإقليم خاصة أن تواجدها يعمد إلى بناء نظام إقليمي جديد، تكون فيه الولايات المتحدة الأمريكية هي المسيطر مما دفع بالصين إلى التخوف من مركزية الوجود الأمريكي بالمنطقة من خلال محاولة احتواء الصين وروسيا، لاسيما إن الصين تسعى إلى تعزيز العلاقات مع دول آسيا الوسطى وضمان مصادر الطاقة.[1]

مكن الوجود الأمريكي بالمنطقة السيطرة على مسارات أنابيب الطاقة وتوجيها إلى الأسواق العالمية في إطار إستراتجية اللعبة الكبرى، فالولايات تضاعف اهتمامها بدول أسيا المركزية على البحر الضيق، و تعمل على تغذية الصراعات من جهة أخرى لتضمن بقاء مصالحا في منطقة آسيا الوسطى، هذا ما يقلق الصين.

---

[1] – عباس سعدون رفعت ، " التوجهات الصينية حيال جمهوريات آسيا الوسطى" ، اطلع عليه يوم 5ماي 2019 ، 2019 ،

.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq–https://drive

Zhb?usp=shaing

المطلب الثاني : النزاعات الحدودية مع دول آسيا الوسطى

طيلة قرون عديدة كان ينظر إلى السياسة التوسعية التي تنتهجها القياصرة في ما مضى على انه تهديد للمصالح الصينية، و هذا الخلاف يأخذ أبعاد إيديولوجية، لكن استقلال الجمهوريات الاتحاد السوفيتي عن روسيا وتقلص حدودها وأصبحت هذه الإقليم تحاول رسم حدودها من جديد وهذا ما يقلق الصين خاصة إن إقليم تركستان الشرقية يمثل مكسب مهم للصين .[1]

وبروز النزعة القومية التي تتبنها الدول آسيا الوسطى لسد الفراغ والأيديولوجية الشيوعية دينية السابقة وهو ما يخيف الصين خاصة إن إقليم تركستان الشرقية مع دول آسيا الوسطى روابط عرقية ولغوية والإقليم أكثر اتصالا بجمهوريات آسيا الوسطى ودول أخرى فالمشكلة لدى الساسة الصينيون تكمن في الوعي القومي الكبير الذي يشهده الأقاليم بعد الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي، فالمطالب التي تتبنها هذه القومية كانت تعبر عن التميز العرقي والثقافي الكبير بين القوميات آسيا الوسطى يجب وضعها في سياقها العام الموضوع لاسيما النزاع القائم بين موسكو وبكين حول الإقليم تركستان الشرقية ومن بين النتائج إن الحكومة الصينية لم تكترث لأحجم الخطر تلويث البيئة وصحة سكانه حيث قامت بتحويل إلى حقل تجارب نووية .[2]

---

[1] – علي لراري ، المرجع السابق ، 142.

[2] – نفس المرجع ،143.

المطلب الثالث: إمدادات الأمن الطاقوي

نتيجة الطلب المتزايد على موارد الطاقة التي تشهده القوى الكبرى وعودة التنافس الجيوسياسي والاقتصادي بين القوى في المنطقة فحسب التقرير الذي أصدرته وكالة الطاقة الدولية حول توقعات الطاقة العالمية لعام 2007 " إن نمو الطلب المتزايد على الطاقة من قبل الصين سيؤدي إلى تحول النظام العالمي للطاقة . لكن هذا التزايد يخضع لرقابة أمريكية بعسكرة موارد الطاقة خاصة في منطقة آسيا الوسطى القوقاز .[1]

بالإضافة إلى التحديات أخرى فرغم التقارب الروسي والصيني إلا انه هناك تضارب في المصالح خاصة في مجال الإمدادات النفطية، غير أن مصالح الجانبين الروسي و الصيني تتعارض في العديد من المسائل المتعلقة بالتعامل مع الثروة الطاقوية التي تزخر بها آسيا الوسطى، ففي الوقت الذي تعمل فيه الصين على الوصول إلى حقول النفط و الغاز و إنشاء طرق جديدة لنقلها، اعتادت روسيا على فرض نوع من الوصاية على صنع القرار في النظم الحاكمة في المنطقة، و ربط اقتصادياتها القائمة أساسا على تصدير المواد الأولية و خاصة الطاقوية بالاقتصاد الروسي مباشرة.[2]

فالورقة الأقوى التي توظفها روسيا للحفاظ على سيطرتها في المنطقة هي احتكارها لمنظومة خطوط الأنابيب لتصدير النفط و الغاز، فإذا أرادت الصادرات الكازاخية و التركمانية الوصول إلى الأسواق العالمية، يتوجب عليها المرور بمنشآت خطوط الأنابيب و الأراضي الروسية، و من سلبيات هذه الحالة من التبعية وجود صعوبات في التفاهم مع روسيا حول حصص النقل و الأسعار و مستويات و أشكال الدفع، مما يجعل التصدير عبر روسيا خيارا

---

[1]– منصور فالح إسماعيل الحصيه ، " الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى " (أطروحة ماجستير ، جامعة مؤتة ، 2009)، 137.

[2] – دندن عبد القادر ، المرجع السابق ،178.

غير مستحب لدى تركمانستان و كازاخستان، و هو ما تسبب في عدة حالات من انقطاع الإمدادات عبر خطوط الأنابيب المارة بروسيا.[1]

في ظل السياسة الاحتكارية التي تتبعها روسيا و الرامية للحفاظ على سيطرتها على الموارد الهيدروكربونية في آسيا الوسطى، بدأت جمهوريات المنطقة في البحث عن بدائل تخرجها من التبعية الكبيرة لموسكو، و تضمن لها تحكم أكبر بثرواتها الطاقوية التي تشكل عماد اقتصادياتها، و تتمركز الصين هنا كأحد البدائل الممكنة لهذه الدول للحصول على صفقات و عقود تطوير استغلال و تنقيب و طرق بديلة لنقل مواردها نحو الأسواق الواعدة في آسيا و أوروبا .[2]

[1]– دندن عبد القادر، المرجع السابق،179.

[2]– نفس المرجع ، 180.

خلاصة الفصل :

يمكن الاهتمام الصيني بتعزيز علاقاتها دول بآسيا الوسطى في الجانب السياسي هو الحفاظ على امن المنطقة والمصالح الأمنية والاقتصادية بإيجاد علاقات سياسية دبلوماسية متطورة لهذه المنطقة ولهذا كان الاهتمام إيجاد بديل لنفط الشرق الأوسط والعوائق البحرية والتعاون مع الجمهوريات الخمس في إطار منظمة شنغهاي للتعاون والسعي إلى تشكيل حلف إقليمي من شانه تقليص النفوذ الأمريكي في المنطقة وحل كل المشاكل التي تأرق المنطقة .

مقدمة الفصل :

نتطرق في هذا الفصل إلى استعراض مراحل التطور الاستراتجي للولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة، و سعيها إلى السيطرة و قيادة العالم باستعمال وسائل ومقوماتها التي تقوم من خلالها باستثمار تلك القدرات في مناطق حيوية على رأسها أسيا الوسطى لموقعها الجيوبوليتكي المتميز كونها تدخل في نطاق الجيوسياسي الاستراتجي لمنطقة أوراسيا، و كذلك لبحر القزوين أهمية كبيرة خاصة لكونه حلقة وصل بين قارتي أسيا و أوروبا، كما تعد هذه المنطقة الجسر الرابط بين الشمال و الجنوب والشرق والغرب و تسهل عملية نقل خطوط أنابيب النفط ، كما فتحت دوائر التخطيط الاستراتجي الأمريكي على حقائق جديدة في المنطقة، فحاولت الولايات المتحدة أن تثبت وجودها في أسيا الوسطى، باستخدام وسائل لإدراكها الأهمية الإستراتجية للمنطقة فأصبحت تحظى بأولوية في سلم المصالح الأمريكية.

المبحث الأول: الاستراتيجية الأمنية الأمريكية

بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة العزلة و انتصارها في الحرب العالمية الثانية أصبحت تتمتع بتفوق كبير، فقد شهدت عبر مسارها التطور السياسي و الاستراتجي الذي خولها أن تمارس السيطرة على العالم، وذلك من اجل بسط النفوذ والهيمنة على مواقع إستراتجية في العالم، باستعمال وسائل عسكرية و اقتصادية، و ذلك للحفاظ على أمنها القومي.

المطلب الأول: تطور توجهات الإستراتجية الأمنية الأمريكية

1/ الإستراتجية الأمريكية أثناء الحرب الباردة سياسة الاحتواء

تعكس سياسة الاحتواء التفكير الاستراتجي الأمريكي المنظم و الأكاديمي المرتبط بالحرب الباردة و بالمنافسة بين القوى، و سبل تحقيق السياسيات و تنفيذ الاستراتجي فقد أصبحت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي أولى خيارات للسياسة الخارجية الأمريكية، التي لم تكن واضحة بالنسبة لصانعي القرار بشان الاستمرارية بهذه السياسة و محاولة محاصرة الشيوعية، من اجل خلق نظام عالمي جديد يتمتع بالحرية الاقتصادية والسياسية.[1] و انطوت سياسة الاحتواء في بدايتها على مبادئ سميت بالدبلوماسية التقليدية و الهدف الرئيسي هو تعزيز المصالح الأمريكية و الأمن القومي، من خلال منع الاتحاد السوفيتي سابقا من السيطرة.[2]

---

[1] – زينغييو بريجنسكي ، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم ، ترجمة عمر الأيوبي (بيروت : دار الكتاب العربي ، 2004)،157.

[2] – نفس المرجع ، 160.

2/جدلية الفكر الاستراتجي بين مقاربة الانعزالية والتشاركية :

لقد رأى بريجنسكي أن انهيار الاتحاد السوفيتي كان له تداعيات متعددة المستويات على السياسة العالمية، و كان المباشر منها حصول فراغ استراتيجي في أوراسيا رقعة صراع مع الدول التي تود استغلال الوضع و التحول من قوى كبرى إلى دول عظمى و أوسع و تمتد حتى أوراسيا، حيث حلت القضايا السياسية الاوراسية مكانة القضايا الأوروبية كمجال مركزي لشؤون العالم.[1]

و كان أهم ما نجم عن انهيار الاتحاد السوفيتي هو النظر في الفكر الاستراتيجي الأمريكي لمختلف التيارات المثالية /الواقعية و التعدديين، التي كانت توصف بالمساعدات الإنسانية تشبه الأم تيريزا، فالهيمنة الأمريكية تعد الوسيلة الوحيدة للحفاظ على الأمن الدولي و الحفاظ على مصلحة الولايات المتحدة حتى إن الإدارة الأمريكية تجاوزت القانون الدولي و خرقت و تدخل الأمم المتحدة بما يقوم بدور يتوافق مع دورها الريادي.[2]

وإمكانية تحالف قوى إستراتجية الولايات المتحدة أقوى من أي دولة أخرى، و لطالما إن تركز القوة مرادف للإضراب فالبلدان الأخرى لإقرار نوع من التوازن مع القوى المهيمنة حيث سبق أن تكتلت الدول لهزيمة القوى المهيمنة في التاريخ، و عليه يجب تفكيك هذه التحالفات ومنع سيطرة القوى الكبرى على الفضاءات الحيوية الجيوإستراتجية.[3]

---

[1] – وليد شعلال ,المرجع السابق ,85.

[2] – أنــا تــولي اوتيكــين ,الإســتراتجية الأمريكيــة للقــرن الواحــد و العشــرين , تــر أنــور محمــد إبراهيمــي و آخرون(القاهرة : المشروع القومي للترجمة , 2003) ,273.

[3] – الســيد ولــد إيــاه ، عــالم مــا بعــد 11ســبتمبر 2001 : الإشــكاليات الفكريــة و الاســتراتيجية (بيــروت : الــدار العربية للعلوم ناشرون ،2004)، 42.

3/ مقاربة الهيمنة والانفراد:

كانت فكرة الانفراد أو الهيمنة في عهد الرئيس بوش الأب التي تعاقبت على فكرة نفس النهج الإدارات الأمريكية المتعاقبة، التي ترجح سيادة القيم لليبرالية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية، و أصبحت يطلق عليها سياسة العصا الغليظة، وبعدها إدارة كلينتون في جويلية 1994 مايسمى بالإستراتجية التوسع والمشاركة.[1]

واحتفظت الولايات المتحدة الأمريكية بتفوقها في العالم لامتلاكها بنية تحتية قوية و تسليح وأدوات دبلوماسية و مهارات تتفوق بها على أية دولة، لهذا لا يمكن يكون هناك أمل في وجود نظام عالمي مستقر دون الالتزام الأمريكي و القيادة الأمريكية، فهي قوة لا يستهان بها رغم انخفاض النفوذ الأمريكي، إلا أنها تحضى بتفوق عال عن باقي الدول.[2]

المطلب الثاني: مقومات القوة الأمريكية

1/المقومات الاقتصادية:

تملك الولايات المتحدة الأمريكية قوة اقتصاد في العالم إذ يعتمد على اقتصاد الشوق المبني على الاستثمار الحر المنافسة التجارية، وتعد الدولة الأولى في العالم، من حيث إنتاج القومي و الذي وصل حوالي 13تريليون في سنة 2006 ما يعادل الناتج القومي العالمي 30% تقريبا، من ناحية أخرى عملت على دمج الاقتصاد العالمي وفقا لمصالحها

[1]- وليد شعلال ، المرجع السابق ، 86.

[2] – جون سي كورينام ، الولايات المتحدة الأمريكية في الألفية الثالثة قوة عظمى في مفترق الطرق ، ترجمة هبة سري ورانيا محمد خليف (د ب ، مجموعة النيل العربية ، دس ن)، 207.

من خلال بناء مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي، منظمة التجارة العالمية الحرة وتكريس سيطرتها على هذه المؤسسات.[1]

رغم الاعتبارات الاقتصادية هي وحدها تشكل محور الاهتمام عند اتخاذ أي قرار في هذه المؤسسات والمنظمات ، بالإضافة إلى استحواذها على معظم الشركات المتعددة الجنسيات في العالم حيث نصل إلى ما يقارب 500 شركة و تحتل 32 شركة أمريكية المراتب الأولى، وبهذه المقومات الاقتصادية تمهد لها أرضية نحو السيطرة على العالم وتحقيق مصالحها وأمنها القومي.[2]

2/المقومات العسكرية:

تحظى الولايات المتحدة الأمريكية بقدرات عسكرية ضخمة لا يمكن مقارنتها مع أي دولة أخرى وهذا ما جعل لها مكانة مؤثرة في السياسة الدولية، و تقترن قدرة الولايات العسكرية من الناحية التقليدية بحجم القوات المسلحة تكون موزعة في مختلف الصفوف العسكرية، أما من الناحية النووية فان الولايات المتحدة الأمريكية تعد الدولة الأولى في العالم سواء على مستوى القدرة والتأثير بفعل التقنية المستخدمة.

3/المقومات التكنولوجية:

شهدت الولايات المتحدة تطورا كبيرا في قدراتها التكنولوجية، إذ تعد في مقدمة الدول الرأسمالية الأخرى التي سنت بما يسمى بعصر الثورة الصناعية الثالثة، وثورة المعلومات التي انعكست على المجلات الاتصال الهندسة الوراثية، وبذلك تعد التكنولوجيا الحديثة

---

[1]– حنان دوايدار ، "الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية " ،مجلة السياسة الدولية 127(1997):12

[2] – جوزيف ناي ،حتمية القيادة : الطبيعة المتميزة للقوة الأمريكية ، ترجمة عبد القادر عثمان (عمان : مركز الكتب الأردني ، 1991)،17.

واحدة من أهم ميادين القوة الأمريكية المؤثرة على الصعيد المدني والعسكري و تحتل المراكز الأولى في إنتاج التكنولوجيا، حيث تساهم 40% من الإنتاج العالمي و تحتل الصدارة في تصدير الطائرات و الصناعة الكيمائية و الزراعية، أما في المجال العسكري فتملك الولايات أكبر مجمع عسكري صناعي الإنتاج الأسلحة داخل المؤسسة العسكرية.[1]

المطلب الثالث: وسائل الإستراتجية الأمنية الأمريكية

تعتمد الولايات على عدة وسائل في تنفيذ استراتجياتها الأمنية من بينها الاقتصادية والعسكرية، فهي ترتكز على الوسيلة العسكرية لتلبية المتطلبات الأمريكية المتدخلة في مختلف مناطق العالم، وهذا أدى إلى اكتشاف المناطق المشار إليها مثل نفوذ الاتحاد السوفيتي إثر تراجعه وسعت إلى توسع دائرة نفوذها إلى أوراسيا و الشرق الأوسط مستندة على عدة مداخل:

1/ المدخل النفطي:

أسفرت التقنيات المنجزة في بحر القزوين والدول المتشاطئة له عن وجود احتياطات نفطية ضخمة، و التي كان القاسم المشترك بينهما منابع النفط و خطوات و إمدادات متزاحمة بين أربعة محاور أولها جمع الشيشان و روسيا، أذربيجان وتركيا ، تركمانستان و إيران أما الرابع فجمع كلا من كازاخستان و أوزباكستان، و إن ثراء هذه المنطقة يعد بالنسبة الولايات المتحدة مصدرا مهما لسد حاجاتها النفطية الطاقوية.[2]

---

[1]– حنان دويدار ، المرجع السابق ، 25.

[2] – شهرزاد ادمام ، " استخدام القوة العسكرية في المحيط الدولي بعد الحرب الباردة 1991–2006دراسة حالة: المنظور الأمريكي "(أطروحة ماجستير ، جامعة يوسف بن خدة الجزائر ، 2007) ، 163.

2/المدخل النووي:

إتخذ أبعاد عديدة وتمحور حول ضرورة الاقتراب الأمريكي بأقصى حد ممكن من القوى النووية الأسيوية، ومراقبة التطورات الحاصلة فيها بناءا على الأصعدة التالية: التعاون العسكري الروسي الإيراني والذي يضاعف من حساسية الصراع حول الظفر لبسط النفوذ في منطقة أسيا المركزية.[1]

و قد تنامت النزعة العسكرية حسب المقاربات الرسمية للدولة بوضوح، باعتبار سياستها الخارجية عموما مجرد استجابة ضرورية لتحديات خارجية تهدد أمنها الداخلي والخارجي وامن حلفائها، وما يتم تحقيقه من سيطرة جاء للدفاع عن الآخرين إزاء استخدامها لقوتها العسكرية وسعيها لبناء عالم ديمقراطي.[2]

إلا أن بعد مجيء أوباما إلى الحكم تراجعت حدة الاستعمال العسكري، إذ وصفت الإستراتجية "بتلطيف الجو" واستعمال القوة الذكية في رسم الخريطة السياسية، و تسبب الغزو الأمريكي للعراق في اهتزاز شرعيتها في قيادة العالم.[3]

---

[1] – شهرزاد ادمام ، " استخدام القوة العسكرية في المحيط الدولي بعد الحرب الباردة 1991–2006دراسة حالة : المنظور الأمريكي "(أطروحة ماجستير ، جامعة يوسف بن خدة الجزائر ، 2007) ، 163.

[2] – جورج حجار ،" الجمهورية الأمريكية رابح آم خاسر "مجلة الشرق الأوسط 15 (2014): 74.

[3] – مايكل كوكس ،" خيار أوباما الإدامة القيادة الأمريكية للعالم القوة الذكية بديل الثنائية "، مجلة أفاق المستقبل 04(2010):258.

المبحث الثاني: مضامين الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في أسيا الوسطى

تسعى الولايات المتحدة من خلال تواجدها في أسيا الوسطى إلى تحقيق أهدافها ومصالحها بإتباعها أساليب متعددة من شانها أن تعزز الوجود الأمريكي.

المطلب الأول: أهمية الحزام الأوراسي في الأجندة الأمنية الأمريكية

انبثق عن تفكك الاتحاد السوفيتي في قلب أوراسيا فراغا استراتجيا و سياسيا و تحدي فكري عالمي جديد، فنحاج الولايات المتحدة في إزاحة روسيا من قلب أوراسيا فكانت تواجه عدة مشكلات، بما فيها تعاملها مع حدود جغرافية و مشكلات النزاعات العرقية، خصوصا أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد السيطرة على محاور الطاقة في المنطقة.[1]

و أكد بريجنسكي أنها بمثابة الجائزة الجيوبوليتكية الرئيسية للسيطرة العالمية الأمريكية، بعدما كانت القوى الكبرى تتصارع فيما بينما من اجل السيطرة على المنطقة خصوصا أنها تطمح صلة وصل رئيسية بين الاقتصاديات المتقدمة و المستهلكة للطاقة، و بين الجمهوريات الأسيوية الغنية بالطاقة وهذا ما طرحه"صموئيل هننقغيتون " أن "**عالم بدون سيادة الولايات المتحدة سيكون عالما أكثر عنفا و فوضى و اقل ديمقراطية و أدنى في النمو الاقتصادي من العالم الذي ينتشر في تأثير الولايات فيه أقوى من تأثير دول في صياغة الشؤون العالمية .**[2]

---

[1]– وليد شعلال ، المرجع السابق ، 90.

[2] – زيغينيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكة وما يترتب عليها جيو إستراتجية ، ط2 (د ب ن : مركز الدراسات العسكرية ، 1999) ، 47

فأوراسيا تمثل مركزا العالم بحارها الخمس المتوسط، الأسود، الأحمر، و الخليج العربي فالولايات المتحدة هي المتحكم الأول في اقتصاديات العالم وخاصة مجال النفط. لكن يبقى الدور الأمريكي في المنطقة سطحي مقارنة بروسيا الاتحادية وغيرها الدول المشاطئة، ولقد اعتمد على استراتيجية احتواء المنطقة انطلاقا من وضع خطين أساسين:

- تفكيك أي تكتل يقوم بسياسة مضادة لمصالحها في المنطقة.

- خط انجذاب الجمهوريات أسيا الوسطى بإغراءات الاقتصادية لإبعادها عن أي تكتل معاد.[1]

1/ مبدأ كارتر من الخليج إلى بحر القزوين:

لقد كانت الحرب السوفيتية على أفغانستان مؤشرا خطيرا على المصالح الحيوية الأمريكية في الشرق الأوسط والخليج العربي تحديدا، وقد عمل الرئيس كارتر على بلورة مبادئه وتجسيده على أرض الواقع من خلال سياسية اقتصادية، كون هذه المنطقة غنية بالنفط فهي تحتوى على مضيق هرمز ليشمل أحد الممرات المائية و الهدف من هذا تطويق روسيا الاتحادية، وحماية إمدادات النفط و ركزت على تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في المحيط الهندي و في مدخل الخليج العربي، والعمل للحصول على القواعد العسكرية البحرية و الجوية و الضرورية. ومحاولة الولايات ربط المنطقة أمنيا بها.[2]

---

[1] وليد شعلال ، المرجع السابق ، 91.

[2] نفس المرجع ، 96-97 .

2/ مشروع أسيا الكبرى:

قامت مراكز الأبحاث الإستراتيجية بصياغة مفهوم أسيا الوسطى الكبرى أو المركزية التي تضمن تشكيل مجال موحد يشمل جنوب أسيا و التي تدخل ضمن نطاق جمهوريات أسيا الوسطى و باكستان، لتحقيق الأهداف التالية:

– إطلاق حرب هجومية على الإرهاب و خلق منظومات أمنية قادرة على التصدي للإسلام المتطرف و تجارة المخدرات.

– تعزيز الاقتصاد الإقليمي حتى تصبح قادرة على التحول إلى جسر سياسي و اقتصادي يربط بين منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا، وكذا تعزيز العلاقات التجارية الإقليمية ، وإيجاد البنية التحتية و المواصلات المناسبة.[1]

المطلب الثاني: التواجد العسكري بالمنطقة

تضع الولايات المتحدة الأمريكية أسيا الوسطى في قمة اهتماماتها الإستراتجية والأمنية، خاصة بعد استقلال الجمهوريات الخمس عن الاتحاد السوفيتي سابقا، وكان السبب في حدوث تغيرات جيوبوليتكية جديدة، التي فتحت لها الأبواب أمام تواجدها في المنطقة، وإقامة علاقات مع الدول في إطار التعاون المشترك.

وازداد الاهتمام أكثر بعد أحداث 11سبتمبر 2001 حتى تقوم بإعادة بناء الاتحاد السياسي و العسكري مع دول المنطقة، وفق ما يناسب المصالح الأمريكية فضلا عن حجتها بمكافحة الإرهاب ومنافسة روسيا الاتحادية في المنطقة، وتضيق عليها و ممارسة الضغوط ومضاعفة التهديدات الإقليمية، واستغلال الدعاية لصالح إحياء العزلة الروسية في أسيا

[1]– ما يكل كلير، دم ونفط أمريكا واستراتجيات الطاقة إلي أين ؟(لبنان : دار الساقي ، 2011)، 252.

الوسطى، وعلى هذا النحو وضعت سياسيات هادفة، يأتي في مقدمتها الهدف الاقتصادي، الذي يضمن الحصول على موارد المنطقة من غاز ونفط، و ضمان امتدادها إليها و إلى الدول الداعمة لاستراتجيها.[1]

ومن جهة أخرى استخدمت وسائل سياسية ودبلوماسية تتمثل في الزيارات الرسمية للمسؤولين الأمريكيين منذ إعلان استقلال الجمهوريات، بفتح سفارات في عواصم تلك الدول وتعزيز العلاقات الأمريكية مع الجمهوريات الإسلامية .[2]

واتبعت الولايات المتحدة أسلوب المعونات الاقتصادية، و توجيه النفقات نحو المنطقة بالإضافة إلى الإشراف على عملية بناء الاقتصاد للجمهوريات الخمس، و إبرام الاتفاقيات في المجال الزراعي، و دعم خطوط النفط، لكن أكثر العلاقات الأمريكية كانت مع كازاخستان في مجالات الطاقة الكهربائية و النووية و حماية البيئة، لدمج اقتصاد كازاخستان بالاقتصاد العالمي و الحيلولة دون انتشار قوى معادية، فجمهورية كازاخستان تملك أكبر ترسانة نووية في المنطقة، و قد انبثق عن هذا التعاون توقيع اتفاقية فيما يخص تبادل اليورانيوم المخصب داخل كازاخستان مقابل حصول على مساعدات مالية أمريكية وتجهيزات المصانع للأدوية.[3]

و قد تجلى الوجود العسكري المباشر من خلال فتح القواعد العسكرية في كل من قيرغيزستان، وازوباكستان لضمان السيطرة، التي تساهم في تقديم الدعم والإسناد للقوات الأمريكية المتواجدة في أفغانستان، وتعد قاعدة ماناس في قيرغيزستان من اكبر القواعد

---

[1]– هاشم كاظم صبحي ،"التنافس الدولي والإقليمي على ثروات بحر القز وين" ،مجلة أبحاث مسان 03 (2003) : 13.

[2] –سلمان علي حسن محمد هاني اليأس خضر ، " التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى دراسة في المقاصد والنتائج "، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية 18 (2016) :24.

[3]– نفس المرجع،25.

الأمريكية إلى جانب قاعدة في أوزباكستان تسمى خان أباد الجوية، خاصة بعد الانسحاب للقوات التحالف الدولي من أفغانستان، و هذا ما يقلق روسيا والصين من اجل التحكم في المنطقة.[1] و بالتنسيق مع حلف الناتو ودول المنطقة، عملت الولايات على إنشاء منظمة (2+5) في أسيا الوسطى كبديل عن منظمة شنغهاي لتحقيق أهدافها التكتيكية والإستراتجية، و التي تضم الجمهوريات الخمس، بالإضافة إلى باكستان وأفغانستان للضغط على روسيا .[2]

المطلب الثالث : إستراتجية التحالفات في أسيا الوسطى

1/التحالف التركي الأمريكي

تمثل تركيا أحد المفاتيح المهمة لفهم السياسة الأمريكية ، باعتبار إن تركيا الشريك الأمثل الذي يمكن الاعتماد عليه، رغم تراجع العلاقة لما بعد الحرب الباردة لكن بعد أحداث 11سبتمبر 2001 ، رغم التوتر في العلاقات بين الدوليتين إلا أن المصالح الإستراتجية جعلت من الانتقال من العداء إلى الصداقة لخدمة مصالح الطرفين .[3]

سعت الولايات المتحدة لإبراز تركيا في مهام تخدم المصالح الأمريكية في القوقاز والبلقان،فان دورها في أسيا الوسطى لن يقل أهمية، إذ إن الولايات تنظر إلى تركيا كعامل يساهم في تحقيق أهداف الولايات المتحدة المتمثلة في إضعاف النفوذ الروسي،واحتواء إيران من جهة أخرى. ولهذا شجعت الولايات دول أسيا الوسطى بمضاعفة الارتباطات السياسية والاقتصادية مع تركيا، قبل إن تبدأ بلورة فكرة إقامة أنابيب النفط. كذلك يعتقد الولايات إن

---

[1]– سلمان علي حسن محمد هاني اليأس خضر، المرجع السابق،26.

[2] – نفس المرجع ، 27.

[3] – وليد شعلال ، المرجع السابق ،101 .

العامل الثقافي والديني يمكن إن يعزز التقارب التركي ومع دول أسيا الوسطى، أكثر من إيران على أساس العرق والدين الإسلامي المشترك بين الدولتين.[1]

تتجلى الرؤية الإستراتجية الأمريكية للدور التركي في منطقة أسيا الوسطى، باعتبارها ممرا احتياطيا لإمدادات النفط والغاز من دول أسيا الوسطى لأوروبا عبر " خط الجيوتبلبسيتي جيهان"، و ذلك كبديل للخط الروسي الممتد عبر أوكرانيا. بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي لتركيا كممر بحري وملاحي يخترق البحر الأسود وبحر القوقاز والبحر الأبيض المتوسط ، ولقد تم انجاز الخط في ماي 2006، فهو من أهم الخطوط النفطية العالمية، كما يعتبر ثاني أطول خط في العالم، يمتد هذا من منطقة أسيا الوسطى القوقاز والمتوسط سير خط اذربجيان عبر تركيا بمسافة 1770كلم، حيث يهدف إلى تخفيف احتكار روسيا لطرق توزيع النفط والإمداد كما أنها انه يخفف الاعتماد على نفط الخليج العربي حتى ولو كان بنسبة ضئيلة. يمكن القول إن خط بالجيو تبليسي جيهان يمثل احد أهم المحاور الجيوبوليتكية.[2]

2/ التحالف الأمريكي الإسرائيلي اكتمال دائرة النفوذ في المنطقة:

خلال العقدين الآخرين لنهاية الحرب الباردة، ومع بروز الصين في المنطقة باتت الولايات بتفصيل خطة مؤهلة للتعامل مع التحديات الموزعة على جناحي أوراسيا لتمكن من ضمان استقرار الكتلة القارية كلها. فكان لزاما عليها يفتح أبوابها عن طريق منح إسرائيل ودور الوكيل في مناطق أوراسيا وتحديدا في منطقة أسيا الوسطى .[3]

ويظهر الدعم الأمريكي لإسرائيل من خلال التقرير السري الذي أعده مجلس الأمن القومي الأمريكي بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية بوزارة الخارجية والموساد الإسرائيلي،

---

[1]- على لراري ، المرجع السابق ،129-130.

[2] - سارة ايت سي على ، المرجع السابق 54.

[3] - وليد شعلال، المرجع السابق ، 187.

ومحاولة دفع الكيان الصهيوني واستخباراته لمساندة المصالح الأمريكية في أسيا المركزية، والأمر الذي سيؤدي إلى التعاون المشترك بين الشركات الأمريكية والإسرائيلية يتوجه جهودها الإقليمية نحو دول أسيا الوسطى، كي يكون لإسرائيل نفوذ متكامل في المنطقة وتعد إسرائيل الوجه الإقليمي للهيمنة الأمريكية بالمنطقة ، ويتضح ذلك من خلال الزيارات المتبادلة بين إسرائيل ودول أسيا الوسطى، وإبرام العديد من الاتفاقيات في مجال التعاون العسكري، وتحقيق أهداف إستراتجية طويلة المدى لصالح الولايات المتحدة وتل أبيب في منطقة أسيا الوسطى، بالإضافة إلى القيام بزيادة عدد الاستثمارات الاقتصادية بين الإطراف الثلاث.[1]

والأسباب الرئيسية للتواجد الأمريكي بالتنسيق مع الإسرائيلي بعيدا عن المسالة النفطية وضمان إمدادها النفطية الطاقوية، فهي تسعى إلى إضعاف إيران في المنطقة وإبعاد دول أسيا الوسطى عن نفوذ طهران، فلا تجد جدوى من تعزيز علاقتها مع دول أسيا الوسطى والاهم من ذلك أنها تعمل على عدم تدفق الترسانة النووية في كازاخستان نحو روسيا. [2]

المطلب الرابع : إستراتجية الاحتواء

1/ احتواء روسيا:

بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي والفراغ الاستراتجي لعدم وجود تهديد واضح للولايات المتحدة. إلا أنها تبقى متخوفة من روسيا الاتحادية كونها تملك الترسانة النووية، كما يطلق عليها بريجنسكي بالثقب الأسود وبعد غياب في العقود الماضية لاستعادة قوتها، خاصة بمجي بوتين إلى الحكم ومحاولة استعادة المكانة العالمية والتوجه

[1] – حنان بلاهدة ، " أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر القز وين " (أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2012) ، 308.

[2] – علي لراري ، المرجع السابق ، 128.

إلى إحياء أوراسيا. وهذا ما دفع الولايات إلي تبني إستراتجية الاحتواء التي تقوم بعزل روسيا الاتحادية عن التطلع نحو نفوذها في السابق خاصة في أسيا الكبرى والقوقاز وأوروبا الشرقية . فالوجود الأمريكي بالمنطقة تشكل سد مانعا لروسيا من تشكيل حلف أسيوي روسي صيني إيراني، ويحول دون وصول روسيا إلى أسيا المركزية ، والتوجه بعد ذلك إلى الشرق الأوسط ، وبالتنسيق مع دول أسيا الوسطى التي تود هي الأخرى الخروج من الرعاية الروسية مستخدمة في ذلك أساليب منها المساعدات الاقتصادية .[1]

2/ احتواء الصين :

يشكل الصعود الصيني الاقتصادي والعسكري تحدي بالنسبة للولايات المتحدة خاصة للأفكار الجيوبوليتكي الأمريكي، التي أخذت تطوير من خلال تعاقب الإدارات الأمريكية التي طبعت سلوكها تجاه الصين حتى قيل أنها تشكل هاجس الفكر الاستراتجي الأمريكي، وتهديد مصالحها الحيوية احتمال عقد تحالفات مع الدول المنافسة للولايات على رأسها روسيا وإيران في مناطق أخرى، بالإضافة إلى إن الولايات تعامل الصين كخصم محتمل، و تجمع بين الارتباط والتأثير في أغلب الأحيان، ويمكن تفكيك الإستراتيجية الأمريكية ضد الصين إلى مراقبة حاجاتها الطاقوية للعدو،تطويقها بشبكة التحالفات، تجديد قدراتها على التهديد النووي.[2]

3/ احتواء إيران:

تهدف الولايات المتحدة لاستكمال حلقات التحالفات المزدوج من خلال تواجدها العسكري في أسيا الوسطى، و ذلك بحجة التهديدات الأمنية و القضاء على الإرهاب و محاصرة إيران من الجهة الشرقية بعد محاصرتها من العراق، و دمج مصالحها في الشرق

---

[1] – سارة ايت سي على ، المرجع السابق ،62.

[2] – منير مباركية ، المرجع السابق ، 75.

الأوسط بمصالحها في أسيا الوسطى، و ذلك لتحقيق غايات الإستراتجية و السيطرة على المنطقة، وما يعيقها هي السياسة الإيرانية المعاكسة لسياستها لقول بريجنسكي " إن إيران هي دولة مشاغبة جيوسياسية و مصدر تشويش استراتجي "، على الرغم من إنها دولة محورية وتشكل تهديد للمصالح الأمريكية، إلا أنها تسعى لتطوير برنامجها النووي، و الذي أدى بالولايات المتحدة إلى فرض عقوبات اقتصادية عليها في معظم الأحيان.[1]

[1] – لزهر وناسي ،التفاعلات الإستراتجية في أسيا الوسطى دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية الصين –روسيا ، المرجع السابق ،160.

المبحث الثالث : أفاق وتحديات الإستراتجية الإستراتجية الأمنية الأمريكية بالمنطقة

تهدف الإستراتجية الأمريكية إلى تحقيق أهداف في المجال الجيوبوليتكي الأوراسي والحيلولة دون ظهور قوى معادية للسياسة الأمريكية، إلا إن استراتجياتها تتضارب مع قوى أخرى كبرى تسعى بدورها إلى إفشال المخطط الأمريكي مثل التكتلات الاقتصادية.

المطلب الأول: أهداف الإستراتجية الأمريكية

1/التحكم في تراجع الاقتصاد الأمريكي:

إن تطور الاقتصاد العالمي ومكانة الولايات المتحدة الاقتصادية تمدها رؤية عن الدور الاقتصادي في رسم الإستراتجيات، وتنفيذ السياسات، فالإحصائيات التي تنشرها المؤسسات الدولية تشير إلى تراجع الاقتصاد الأمريكي على مستوى مؤشرات المنافسة الاقتصادية و الإنتاجية لصالح الأقطاب الاقتصادية البارزة.[1]

2/حجم الموارد النفطية على المنافسين للهيمنة الأمريكية:

شهد العالم منذ فترة عملية إعادة تركيب للخريطة الجيوإستراتجية احتمالات ومخاطر لصدمات عسكرية، ومنافسة عنيفة عن الموارد، ولذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعيد ترتيب هيكلة مناطق مختلفة من العالم على قاعدة التحكم في تدفق إمداد النفط والغاز، فالمناطق الحيوية الاقتصادية للولايات المتحدة غنية بمصادر الطاقة كوسط أسيا و منطقة

[1]– وناسي لزهر، الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعاكستها الإقليمية بعد أحداث 11سبتمبر 2001، المرجع السابق ، 143.

الخليج العربي، فوجودها يهدف للسيطرة على منابع النفط وتوظيفه كوسيلة ضمن اللعبة الإستراتجية، والتحكم في المنافسين المحتملين الذين يشكلون تحديا للهيمنة الأمريكية.[1]

المطلب الثاني: التكتلات الاقتصادية كمنظمة شنغهاي:

تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى أي منظمة لا تشارك فيها كمنظمة مناهضة لها، من بين هذه المنظمات منظمة شنغهاي للتعاون، الذي لعبت الصين دورا بارزا في تشكله في غياب لافت للمنظومة الأمريكية، ومحاولة التخلص من البنية التقليدية للتحالفات بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. فمنذ تأسيسها وهي تحاول الدخول كعضو مراقب في المنظمة، ثم الحصول على صفة شريك فيها، و الفرق هنا حق المراقب في الاطلاع على وثائق المنظمة عكس الشريك، فمنذ تأسيسها أصدرت سياسات ناقدة للسلوكيات الأمريكية، ويعمل التحالف على مكافحة الإرهاب في أفغانستان و تحديد جدول زمني لانسحاب القواعد العسكرية من آسيا الوسطى، توجيه الدعوة من الصين إلى إيران للمشاركة كمراقب في الوقت الذي كان المجتمع الدولي خصوصا الولايات المتحدة وثلاثية الاتحاد الأوروبي، ألمانيا، فرنسا و المملكة المتحدة تحاول فرض المزيد من الضغوط على طهران للحد من طموحها النووية في إطار المنظمة عملت الصين على تقويض النفوذ الأمريكي وحلفائه في آسيا الوسطى.[2]

---

[1]– وناسي لزهر، المرجع السابق،144.

[2] باتيس غيل ، المرجع السابق ،160.

المطلب الثالث: التحالف الصيني الروسي في مواجهة الوجود الأمريكي

إن بناء علاقة شراكة التعاون الاستراتيجي بين روسيا و الصين بعد الحرب الباردة و تبادل الزيارات بين الدولتين، كنقطة مضادة لتوسيع حلف الناتو و يشمل هذا التحالف جميع الميادين، حيث تنظر روسيا لهذا التحالف شرط أساسي لتحقيق أهدافها الإستراتيجية على الساحة الدولية.[1]

يمثل التحالف الورقة الرابحة التي تحاول استخدامها في وجه الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال عقد مجموعة من اتفاقيات من بينها اتفاقية حسن الجوار بين الدولتين و الهدف منها إقامة نظام اقتصادي، و سياسي جديد أكثر عقلانية، و التعاون في مجال الطاقة الذي اعتبره الرئيس بوتين أكثر أهمية للعلاقات بين الطرفين و هذا يشكل خطر على مصالح الولايات المتحدة في آسيا الوسطى، إلى جانب ترسيم الحدود المشتركة بين الطرفين البالغ طولها 4300 كلم، مما يدل أن مشكلة الحدود قد حلت بينهما و هذا ما أزعج الولايات المتحدة الأمريكية فمن مصلحتها بقاء هذا الصراع الحدودي قائما.

بالإضافة إلى تعزيز التعاون و تكثيف التنسيق على أساس المنفعة في القضايا الدولية و الإقليمية، فالغرض من هذا التحالف بين الدولتين هو تحقيق الاستراتيجي ضد الوجود الأمريكي في المنطقة، وهذا التحالف سيعمق بصورة طردية ليس فقط في آسيا الوسطى وإنما وسط آسيا.

[1] - اناتولين اوتكيف ، المرجع السابق ،99.

خلاصة الفصل:

يمكن القول بأن الولايات المتحدة بمقوماتها الذاتية التي فرضتها على النظام الدولي ككل والسعي وراء تحقيق أمنها القومي واستثمار المقومات في منطقة أوراسيا التي تعتبر فضاء حيوي لدى الساسة الأمريكيين عبر توجهاتهم، إلا أن التخوف الأكبر من المثلث الروسي الصيني الإيراني الرافض للهيمنة الأمريكية.

خاتمة:

إن ظهور منطقة آسيا الوسطى بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي أدى إلى بروز نقطة تحول جديدة على الساحة الدولية، وقد عبر عنها بريجنسكي ببلقان أوراسيا على اعتبار إنها تشبه بلقان أوروبا خلال القرنين الماضين من حيث التنوع الديمغرافي في المنطقة والدول الإقليمية التي تريد ملأ الفراغ ، التي أصبحت دالة على حالة التمزق في وحدة استقطاب خاصة مع الاكتشافات النفطية، و الأهمية الإستراتجية للمنطقة.

والجدير بالذكر إمكانياتها الاقتصادية و موقعها الجيوسياسي الذي جعلها تحظى بالأولوية في السياسات الأمنية للقوى الكبرى، في خصام إشكالية التحديات الجيوسياسية وتوفير الأمن الضروري، للسيطرة على منابع استخراج النفط و الدخول في اللعبة الكبرى الجديدة الرامية إلى تعظيم اكبر قدر من المصالح وتحقيق الأهداف ويطلق عليها حرب الأنابيب.

و يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

من جهة الولايات المتحدة الأمريكية:

إن المكسب الأكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة من خلال تنفيذ استراتجياتها العالمية هو فرض سيطرتها على قلب أوراسيا، من خلال تواجدها العسكري وإقامة تحالفات للقوة تهدف إلى زيادة الهيمنة الأمريكية على العالم، في ظل وجود قوى مشتركة الطموح والهدف الاستراتاجي ومحاصرة إيران من جهة الشرق و السيطرة على منابع النفط والحيلولة دون نشوء حلف مضاد للهيمنة الأمريكية.

ومن جهة روسيا :

من الناحية الجيوسياسية: تعتبر روسيا التواجد الأمريكي في أسيا الوسطى اكبر تهديد لها، تواجهه بعد نهاية الحرب الباردة، الذي ازداد خطورة بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان، و بدأت سياسة التعزيز المستمر وإعادة مراجعة وضعها الجيوبوليتكي في آسيا الوسطى ، وتبنت المقاربة في استراتجياتها الأمنية مستندة إلى إحياء الاتجاه الأوراسي وإعادة تعريف مصالحها القومية.

من الناحية الاقتصادية: فإن روسيا تسعى إلى تحقيق السيطرة طويلة المدى على مصادر إنتاج الغاز وإحكام سيطرتها على منابع وطرق نقل النفط، في إطار معادلة الصراع على امن الطاقة مع المجموعة الأمريكية، و ذلك باحتكار شبه كامل على إمدادات الطاقة من تركمانستان إلى كازاخستان، بالإضافة إلى سعيها لتحجيم الدور الأمريكي بإقامة علاقات وتحالفات مع دول المنطقة في إطار منظمة شنغهاي للتعاون .

من جهة الصين :

إن وضع آسيا الوسطى في قمة اهتمامات الإستراتجية الأمنية الصينية أمر منطقي لما تحتويه من تنوع في الموارد الطاقوية التي تملكها دول آسيا الوسطى، خاصة الدول الثلاث كازاخستان ، أزو باكستان ، تركمانستان. فهي تهدف إلى توطين استثماراتها في مشاريع الاستغلال والتنقيب على البترول والغاز، بالإضافة إلى إنشاء خطوط جديدة وربطها بمناطق الإنتاج في آسيا الوسطى ، و تعمل على توطيد العلاقات بينها ودول الجمهوريات الخمس في إطار منظمة شنغهاي للتعاون، بخلق جوانب استثمارية خاصة في مجال الطاقة و دفع عجلة التنمية بتلك الدول،

فالصين تسعى هي الأخرى إلى تقليص الوجود الأمريكي في المنطقة بالضغط على أعضاء المنظمة بالانسحاب الأمريكي من أراضي الأعضاء في وقت قياسي و تعمل أيضا على تجنب التصادم المباشر مع الولايات وروسيا حول السيطرة على منابع النفط المؤدي لعسكرة امن الطاقة وهذا يشكل تهديد للمصالح الصينية في المنطقة.

إنّ أهم نتيجة توصلت إليها في هذا البحث هي أولوية العوامل الداخلية على العوامل الخارجية لأنّ انفتاح جمهوريات آسيا الوسطى على العالم الخارجي وبروز التنافس الدولي في المنطقة أمر طبيعي لا تستطيع هذه الدول تجنبه، ولكنها بالمقابل قادرة على إصلاح مؤسساتها السياسية ومنظومتها الاقتصادية ، فالاستبداد السياسي والفساد الاقتصادي هما السببان المباشران في توتر الوضع الأمني.

قائمة المراجع :

1/الكتب بالفرنسية

1 Thual François & chaupard aymeric, déctionnaire de Géopolitique Géopolitique Paris ,ellipes 1999

2 Foumain Vincent, « la centralité de cetrale.past-Soviétique ». 1996 . recherche Internationeles,N°46 automme

3 Jean-Paul roux, L'Asie central et civilisation, Paris, Fayard ,1997 .

2/الكتب بالعربية :

1- شفيق، منير.الإستراتجية والتكتيك في فن علم الحرب. بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

2- احمد ،داود أغلو.العمق الاستراتجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية .ترجمة محمد جابر ثلجي،طارق عبد الجليل .قطر: مركز الجزيرة للدراسات ، 2010.

3 – د حمان، قاسم .السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز. لندن : شركة بريطانية مسجلة في انجلترا ، 2016.

4- كالينيوس، اليكس.الإستراتجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية. د ب ن : مركز الدراسات الاشتراكية، دس ن.

5- خليل قليعجة، وسيم. روسيا الاوراسية من زمن الرئيس فلاديمير بوتين.بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016.

6- سالم السامرائي، سالم. إستراتجية روسيا الاتحادية الصاعدة ونهاية القطبية الأحادية.عمان: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،2018.

7- غيل، بايتس.النجم الصاعد الصين دبلوماسية أمنية جديدة. ترجمة دلال أبو حيدر. بيروت :دار الكتاب العربي ،2009.

8- باكير ،على حسين.التنافس الجيو الاستراتجي للقوى الكبرى على موارد الطاقة . بيروت: دار المنهل للبناني، 2010.

9- أوتكين، أنا تولي.الإستراتجية الأمريكية للقرن الواحد والعشرين. ترجمة أنور محمد إبراهيم وآخرون. القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 2003.

10- كاطع علي، سليم.السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول آسيا الوسطى الواقع والمستقبل. العراق: مركز الدراسات الإستراتجية الدولية، دس ن.

11 - ناي، جوزيف. حتمية القاعدة: الطبيعة المتميزة للقوة الأمريكية. ترجمة عبد القادر عثمان. عمان: مركز الكتب الاردوني، 1991.

12 - بريجنسكي، زيغنيو .رقعة الشطرنج الكبرى للسيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواسترتجيا. ط2. دب ن: مركز الدراسات العسكرية،1999.

13-كورنباهم، جون سي. الولايات المتحدة الأمريكية في الألفية الثالثة قوة عظمى في مفترق الطرق. ترجمة هبة سري ورانيا محمد خليف. د س ن: مجموعة النيل العربية، د س ن .

14- ولد إياه، السيد.عالم مابعد 11سبتمبر 2001: الإشكاليات الفكرية والإستراتجية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2004.

15 بريجنسكي، زينيغيو.الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم. ترجمة عمر الأيوبي. بيروت: دار الكتاب العربي، 2004.

16- بريجنسكي، زينيغنيو. رؤية إستراتجية أمريكا وأزمة السلطة العالمية. ترجمة فاضل جتكر. بيروت: دار الكتاب العربي، 2012.

17- كلير، مايكل. دم ونفط أمريكيا واستراتجيات الطاقة إلى أين ؟. لبنان: دار الساقي، 2011.

18-قوحيلي، سيد احمد. الدراسات الأمنية النقدية مقاربات جديدة لإعادة تعريف الأمن.الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2014.

3/ المذكرات :

1- شعلال، وليد." دور المتغير الطاقوى والتنافس الدولي على بحر القزوين" . اطروحة ماجستير، جامعة الجزائر 03، 2014/2003.

2- بلاهدة، حنان. " أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر القزوين " . مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2012.

3- ادامام، شهرزاد." استخدام القوة العسكرية في المحيط الدولي بعد الحرب الباردة 1991-2006 دراسة حالة: المنظور الأمريكي". مذكرة ماجستير، جامعة يوسف بن خدة الجزائر،2007.

4- لراري، على." الرهانات النفطية والأمنية في آسيا الوسطى". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.

5- لغريري، افتخار، قدراي، إيمان." النزاع الروسي الأوكراني حول الطاقة". مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة 03، 2012 /2013.

6- إسماعيل الحيصة، منصور فالح." الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى". مذكرة ماجستير، جامعة مؤتة، 2009.

7 – رحماني، صفية." سياق سياسة روسيا الخارجية تجاه دول الجوار القريب دراسة:الجمهوريات الخمس الإسلامية 1999-2010 ". مذكرة ماستر، جامعة زياني عاشور الجلفة، 2017/2016.

8- أمبارك،رافع." الثابت والتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول آسيا الوسطى دراسة حالة كازاخستان 1991-2012 ". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر3، 2013.

9- رحمون، هندة ." السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين إعادة إحياء الدور العالمي ". مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2017.

10- محمد عبد الحسيين ألجواهري، إحسان." دور متغير الطاقة في الإستراتجية حيال دول آسيا الوسطى ". مذكرة ماجستير، جامعة النهرين، 2018.

11- أحمد الورادات، يزن عوض." علاقات روسيا الاتحادية بالجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية (كازاخستان ، أوزباكستان ، تركمانستان ، طاجاكستان ، قيرغيزستان) ". مذكرة ماجستير، جامعة مؤتة ، 2011.

12- جندلي ،خالد معمري ." التنظير في الدراسات الأمنية لفترة مابعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد أحداث 11سبتمبر". مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008.

13- قسوم، سليم." الدراسات الأمنية : دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010.

14-مباركية ، منير ." استراتجيات القوى الكبرى في مواجهة سياسات الاحتواء الأمريكية حالتي الصين وروسيا". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 03، 2008.

15- طويل، نسيمة." الإستراتجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق أسيا دراسة حالة مابعد الحرب الباردة ". مذكرة دكتوراء ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010.

16-ايت سي علي، سارة ." التنافس الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة ". مذكرة ماستر،جامعة البليدة 02، 2016.

17- عودة العضالية، عبد الفلاح ." التنافس الدولي في آسيا الوسطى 1991-2010" . مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2001.

18- دندن، عبد القادر." الإستراتجية الصينية وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي : آسيا الوسطى –جنوب آسيا وشرق وجنوب شرق آسيا ". أطروحة دكتوراء ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013.

19- حجاب، عبد الله." السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979-2011: دراسة في المحددات الداخلية والخارجية ". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ،2012.

20- وناسي، لزهر." الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11سبتمبر 2001". مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009.

21- وناسي، لزهر." التفاعلات الإستراتجية في آسيا الوسطى دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة –الصين –روسيا ". أطروحة دكتوراء، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2014.

22- مامنية، حياة، شعبان، بشرى ." السياسة الخارجية الأمريكية تجاه آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة ". مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2014.

23-عباسي، عادل. " السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية المستقلة فرصها وقيودها ". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007.

24- عبد الله الشمري، عبد الصمد سعدون." دور متغير الطاقة في الإستراتجية الروسية حيال دول آسيا الوسطى". مذكرة ماجستير، جامعة النهرين، 2018.

25-دني، إيمان." البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002- 2013 ". أطروحة دكتوراء ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2017/2016.

26- عباسي، عادل." إستراتجية روسيا الاتحادية واستعادة سيطرتها على الجمهوريات الإسلامية منذ الألفية الثالثة ". أطروحة دكتوراء، جامعة باتنة 01 ،2016/2015.

27- عبد الجبار، حيدر الخفاجي حسوني ." التنافس السياسي الاقتصادي التركي الإيراني وانعكاساته الإقليمية ". أطروحة دكتوراء، جامعة النهرين ،2010

4/ المقالات والدوريات:

1- أنور محمد، إيثار." جيوسياسية الصراع ألاثني في آسيا الوسطى ". مجلة الأستاذ222(2017): 01-22.

2- عياد، عبد الرضا، على الخويلدي مسلم مهدي." النظريات الجيوبوليتكية الحديثة وتطبيقاتها على آسيا الوسطى". مجلة البحوث الجغرافية الجيوبوليتكية الحديثة 21(دس ن): 01-21.

3- د حمان ، عبد الحق ." التحالف الشرقي المقبل : منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية ". مجلة سياسات عربية 15(2010):95-104.

4- سي قدور ، عبد القادر ." مبادئ سياسة تجاه أمن الطاقة بين التدخل الاقتصادي والتأثير السياسي". مجلة الجزائرية للدراسات السياسية 1(2018):01-18.

5- حافظ ، طالب حسين ."التغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة أسيا الوسطى والقوقاز". مجلة كلية التربية للبنات 03(2013): 1-17.

6- سرور، عبد الناصر." الصراع الاستراتجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى وبحر القزوين وتداعياته على دول المنطقة 1991-2007 ". مجلة جامعة الأزهر 01(2009): 1-37.

7- العبسي،دريد ." صراع النفوذ الروسي الأمريكي على منطقة آسيا الوسطى والقزوين". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العالمية 01(2017) : 01-19.

8 - حجار، جورج ." الجمهورية الأمريكية رابح أم خاسر". مجلة الشرق الأوسط 15(2014): 55-80.

9- كوكس، مايكل."خيار أوباما الإدامة القيادة الأمريكية للعالم القوة الذكية بديل الثنائية ". مجلة آفاق المستقبل 04(2010): 25-31.

10-علي حسن محمد ،سلمان اليأس خضر، هاني ." التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى دراسة في المقاصد والنتائج ". مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية 18(2016):16-48.

11- كاظم صبحي، هاشم." التنافس الدولي والإقليمي على ثروات بحر القز وين ". مجلة أبحاث مسان 03 (2003): 01-25.

12-لين ، كريستينا ." بحر القزوين: تقارب إستراتجية طريق الحرير التي تتبعها الصين مع دمشق " مجلة الشرق الأوسط 17(2010): 01-25.

13- أوشن ، نصر الدين .مدى تأثير الدراسات الأمنية بالتنظير في حقل العلاقات الدولية ، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، 2013.

5/الروابط الالكترونية:

1- محمد، عادل."الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى الواقع والتحديات ". اطلع عيه 7مارس، 2019،.http://drive.google.com /drive /folde /1fqcQw1Qyof2g9fwmi5p75sisoDxq-Zab ?sup=sharing.

2- بوسنان، سفيان ."جغرافية آسيا الوسطى وأهميتها في الفكر الجيوبوليتكي " .اطلع عيه 10فيفرى ، 2019 ،متوفر على الرابط الالكتروني : http://drive.google.com /drive /folders /1fqcQw1Qyof2g9fwmi5p75sisoDxq-zhb ?usp=sharing.

3 – الموسوعة الحرة ." المقومات الاقتصادية لآسيا الوسطى ". اطلع عليه 12مارس ، 2019https://drive
-.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq
.Zhb?usp=shaing

4- شيهاب، احمد حميد."التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى ، جامعة بغداد ، د س ن . https://drive
-.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq
.Zhb?usp=shaing

5-الموسوعة الجرة ."القواعد العسكرية الاجنبية في آسيا الوسطى". اطلع عليه 27مارس ، 2019https://www.djazeara.net/specialfile.

6- خالد ، نهى ." آسيا الوسطى : اللعبة الكبرى الجديدة ".اطلع عليه 13ماي، 2019، https://www.noonpost.com/content/5049

7- رفعت ، عباس سعدون ." التوجهات الصينية حيال جمهوريات دول اسيا الوسطى ". اطلع عليه 15ماي ، 2019،https://drive
-.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq
.Zhb?usp=shaing

8- خميس مهدي، لبنى ."الاهمية الإستراتجية لمنطقة آسيا الوسطى ومستقبل التنافس الإقليمي والدولي". اطلع عليه يوم 15ماي،2019،https://drive
-.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq

.Zhb?usp=shaing

9- الموسوعة الحرة." بين الصراع والتعاون: التنافس الدولي في آسيا لوسطى"،اطلع

عليه 28جوان ،2019،

http://www.acrseg.org/6940http،



(1) خريطة خط باكو تيلبسي جيهان

المصدر: لبنى خميس مهدي."الاهمية الإستراتجية لمنطقة آسيا الوسطى ومستقبل التنافس الإقليمي والدولي". اطلع عليه يوم 15ماي،2019،https://drive-.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis0Dxq.Zhb?usp=shaing



(2) خريطة خطوط الأنابيب النفطية في آسيا الوسطى

المصدر : لبنى خميس مهدي."الاهمية الإستراتجية لمنطقة آسيا الوسطى ومستقبل التنافس الإقليمي والدولي". اطلع عليه يوم 15ماي،2019،https://drive.google.com/drive/folders/1fqCQW1GyOf2g9FWmi5P75sis.



(3) خريطة دول آسيا الوسطى

المصدر: الموسوعة الحرة." بين الصراع والتعاون: التنافس الدولي في آسيا

الوسطى"،اطلع عليه 28جوان ،2019، http://www.acrseg.org/6940http